النظم والمعتقدات الدينية عند المغول في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي (دراسة تاريخية)

د. رنا سليم شاكر العزاوي

كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

البريد الإلكتروني Email : basic.rana.saleem@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المغول، الوثنية، الشامانية، النصرانية، الاسلام.

كيفية اقتباس البحث

العزاوي ، رنا سليم شاكر، النظم والمعتقدات الدينية عند المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Religious systems and beliefs of the Mongols in the seventh century AH / thirteenth century AD (historical study)

Dr. Rana Saleem Shaker Al-Azzawi
College of Basic Education / University of Babylon

Keywords : Mongols, paganism, shamanism, Christianity, Islam.

How To Cite This Article
Al-Azzawi, Rana Saleem Shaker , Religious systems and beliefs of the Mongols in the seventh century AH / thirteenth century AD (historical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research, entitled (Religious Systems and Beliefs of the Mongols in the Seventh Hijri / Thirteenth Century A.D. (Historical Study), and the research included three sections. The first topic continued the religious perceptions and beliefs of the Mongols before Islamic conversion, and focused on the fact that the Mongolian society was a pagan polytheistic society in which it spread. Myths and deviant beliefs that do not believe in God, and whose fate is controlled by religious leaders called the shamans, who charted the path of the features of the pagan religious Mongol society. Religious beliefs and postulates towards embracing the Christian religion, especially his orientation towards the Nestorian sect, and the one who worked on paving the Mongol society's path towards believing in this religion was Sultan Hulagu, who worked to consolidate its pillars by building Christian churches and monasteries in different parts of the Mongol state, and the third topic came under the title (Islamic

religion, the embrace of belief and religion among the Mongols), after the Mughal society embraced all religions and sects from Paganism to Buddhism, and from monotheism to Christianity, the Mongols embraced Nestorian Christianity, and this matter allowed Pope Innocent IV to communicate with them, but the majority of the Mongols after that adhered to religion and Islamic law as a method to follow to correct the mistakes of those religions, especially the deviant ones, and to adopt it as a religion Officially in the Mongol state since the beginning of the seventh century AH / the thirteenth century AD, and the sources and references of the research varied between Arabic and English books, letters and university theses, as well as research and studies that contributed to the addition of scientific material to this research, and God bless.

الملخص

درس هذا البحث موضوع (النظم والمعتقدات الدينية عند المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (دراسة تاريخية) وتضمن البحث ثلاثة مباحث ، تابع المبحث الاول التصورات والمعتقدات الدينية عند المغول قبل الاعتناق الاسلامي ، وركز على ان المجتمع المغولي كان مجتمعاً مشركاً وثنياً انتشرت فيه الخرافات والمعتقدات المنحرفة التي لا تؤمن بالله ، وتتحكم في مصيره رئاسات دينية كانت تدعى بالشامان والتي رسمت طريق ملامح المجتمع المغولي الديني الوثني، اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان (بدايات توجه المجتمع المغولي نحو الديانات التوحيدية (المسيحية انموذجاً)، وفيه وضحت الباحثة كيف اتجهت بوصلة المعتقدات والمسلمات الدينية نحو اعتناق الدين المسيحي ، وخاصة توجهه نحو الطائفة النسطورية ، والذي عمل على تعبيد طريق المجتمع المغولي نحو الايمان بهذه الديانة هو السلطان هولاكو الذي عمل على توطيد اركانها عن طريق بناء الكنائس والأديرة المسيحية في ارجاء مختلفة من الدولة المغولية ، وجاء المبحث الثالث بعنوان (الديانة الاسلامية الاعتناق في المعتقد والدين عند المغول) ، بعد ان اعتنق المجتمع المغولي كل الاديان والمذاهب من وثنية الى بوذية ، ومن توحيدية الى مسيحية ، فقد اعتنق المغول المسيحية النسطورية، وذلك الامر فسح المجال للبابا انوسنت الرابع من اجل التواصل معهم، الا ان غالبية المغول بعد ذلك تمسكوا بالدين والشريعة الاسلامية كمنهج للسير عليه لتصحيح اخطاء تلك الديانات وخاصة المنحرفة منها ، وليتخذوه ديناً رسمياً في الدولة المغولية منذ بدايات القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي،

وتنوعت مصادر ومراجع البحث بين الكتب العربية والانكليزية والرسائل و الاطاريح الجامعية فضلا عن البحوث والدراسات التي ساهمت في اضافة مادة علمية لهذا البحث والله الموفق.

المقدمة

شكلت المؤسسة الدينية واحدة من السمات الفارقة التي امتاز بها المتجمع المغولي خلال القرن الثالث عشر ، فعلى الرغم من كثرة الاديان والطوائف والمذاهب التي اعتنقها رعايا الدولة الايلخانية ، الا ان ذلك المجتمع عاش تحت مضلة التسامح الاخاء بين ابناء تلك الطوائف فبعد خروج المغول من عزلتهم الاجتماعية والطبيعية وسيطرتهم على شعوب ومجتمعات ذات أديان مختلفة ، لم يسجل لنا التاريخ حدثاً او موقفاً لقادة المغول بإجبار أية أمة على إعتناق الديانة المغولية ، أو حتى إجبارهم على إتباع دين معين ، فقد عرف عن المغول التسامح الديني الكبير مع كل الأديان ، والدليل على ذلك تركهم لشعوب الدول التي احتلوها الحرية في انتهاج الدين الذي يريدونه ، بل نرى ان المغول انفسهم تأثروا بديانات تلك الشعوب كانت قراقورم عاصمة المغول مكتظة بأناس وشعوب من أتباع ديانات متعددة سماوية وغير سماوية مثل الشامانية والبوذية والإسلامية والمسيحية وغيرها ، فكان اتباع كل دين له حرية العبادة ، فنرى ان كل واحد منها قد صنع له مكاناً يتعبد فيه ، ولديه أوامر صارمة من الخان بعدم التعرض أي واحد للآخر فإذا حصل ذلك فسوف تكون عقوبته كبيرة ، لأن ذلك غير مسموح عندهم بموجب قانون الياسا . فكان هناك العديد من مظاهر التسامح الديني عند المغول نبدأها بالحرية الدينية لمختلف فئات المجتمع المغولي ، رغم سياستهم المتشددة في تعذيب وقتل وتدمير المدن إلا انهم لم يدعوا لدينهم ولم يمنعوا أحداً من ممارسة طقوسه الدينية يرى أحد الباحثين إن مسألة التسامح هذه ترجع إلى التربية الدينية التي تربى عليها المغول إذ نشأوا في بيئة انتشرت فيها مجموعة كبيرة من المعتقدات التي تشابهت في طقوسها واختلفت تعاليمها ، فتعود الفرد المغولي العيش مع الآخرين باختلاف أديانهم. وللتعرف على طبيعة ومزايا تلك الديانات التي اعتنقها واصبح يدين بها المجتمع المغولي وقع اختيارنا على موضوع دراسة (النظم والمعتقدات الدينية عند المغول في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي دراسة تاريخية) .

تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر والمراجع ، سلطنا الضوء في المبحث الاول على التصورات والمعتقدات الدينية المغولية قبل الاعتناق الاسلامي ، وفيه بينا على ان المجتمع المغولي كان مجتمعاً مشركاً تتقاذفه الخرافات والمعتقدات المنحرفة التي لا تؤمن بالله سبحانه وتعالى ، وتتحكم في مصيره رئاسات دينية تدعى بالشامان والتي رسمت طريق ملامح المجتمع المغولي الديني الوثني ، اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان

(بدايات توجه المجتمع المغولي نحو الديانات التوحيدية (المسيحية انموذجاً) ، وفيه وضحنا كيف اتجهت بوصلة المعتقدات والمسلمات الدينية نحو اعتناق الدين المسيحي ، وخاصة توجهه نحو الطائفة النسطورية ، والذي عمل على تعبيد طريق المجتمع المغولي نحو الايمان بهذه الديانة هو السلطان هولاكو الذي عمل على توطيد اركانها عن طريق بناء الكنائس والأديرة المسيحية في ارجاء مختلفة من الدولة المغولية ، وجاء المبحث الثالث ليتناول عنوان (الديانة الاسلامية الاعتناق في المعتقد والدين عند المغول) ، بعد ان اعتنق المجتمع المغولي كل الاديان والمذاهب من وثنية الى بوذية ، ومن توحيدية الى مسيحية ، الا انه آثر ان يتمسك بالدين والشريعة الاسلامية كمنهج يسير عليه ليصحح اخطاء تلك الديانات وخاصة المنحرفة منها ، وليتخذه ديناً رسمياً في الدولة المغولية منذ بدايات القرن الثالث عشر الميلادي الى يومنا هذا .

المبحث الاول

التصورات والمعتقدات الدينية المغولية قبل الاعتناق الاسلامي

تعد الديانة سواء أكانت وثنية او توحيدية هي المقوم والمرتكز الأساس في حياة الكثير من المجتمعات البشرية ، ومنهم المجتمع المغولي[١]، ولأن هذا المجتمع كان يصنف من ضمن المجتمعات البدوية ، فانهم لم يعرفوا في بدايات تكوينهم ، ديناً معيناً واضح المعالم ، وذلك يعود إلى حياة العزلة التي عاشوها بسبب طبيعة بيئتهم القاسية التي استوطنوا فيها في منغوليا ، فلم يفكر الكثير من الدعاة والمفكرين ممن كان يعتنق الاديان والطوائف في اقتحام صحاريها لخطورتها ، فكانت حياتهم تسير على وفق الأعراف البدوية التي توارثها المغول عن الاباء والأجداد ، وأمام جبروت الطبيعة القاسية لجأوا إلى قوة أكبر اعتقدوا أنها تحميهم من الأخطار المحيطة بهم في الطبيعة لذا لجأوا إلى السجود للشمس عند طلوعها، وآخرون عظموا النجوم والنار وأرواح اجدادهم لاعتقادهم ان لها سلطاناً عظيماً [٢]، في حين ذكر المؤرخ ابن كثير عن ديانتهم هذه ما نصه :" .... واما عن ديانتهم فان الدارس لتاريخ هؤلاء الاقوام يجد صعوبة في التعرف على المبادئ الصحيحة لتلك الديانة ، فهم يسجدون للشمس اذا طلعت ولا يحرمون شيئاً ويأكلون ما يجدونه من الحيوانات الميتة " [٣]، وكانوا يؤدون الصلاة لها تسع مرات وهم يدقون صدورهم بأيديهم ، ويسكبون الشراب على الأرض وهم يتلون أدعية خاصة[٤].

لم تكن الشمس هي الاله الوحيد الذي عبده المغول ، بل إنهم عبدوا اشياء عديدة ، مع ذلك كان المغول يعتقدون بوجود اله واحد في السماء ، وهو المعطي والموجه لكل شيء طيب وسيئ في الحياة ، في الوقت الذي ذكر إبن فضل الله العمري حول ذلك بقوله :" الظاهر من عموم

مذاهبهم الاعتقاد بوحدانية الله سبحانه وتعالى، وانه خالق السموات والأرض [٥]، كما جاء في معتقداتهم ما نصه :" اننا نحن المغول نؤمن بأنه لا يوجد سوى إله واحد الذي به نحيا ، وبه نموت واليه نتوجه بقلوب مستقيمة ، هذا الاله الواحد متربع في السماء باسم تنگري " [٦]، وكان المغول يعتقدون هذا الاله مستقر في السماء ، وكانوا يقيمون له بعض الطقوس مثل حرق البخور في المباخر له ، ويرفعون اليه الصلوات ابتغاء الاستمتاع بصحة العقل والبدن ، وهذا القول أكده المؤرخ القلقشندي بقوله :" ان المغول آمنوا بوحدانية الله" [٧]، وهذه الآراء تبين لنا ذلك ان المغول عرفوا الوحدانية منذ عهد مبكر ، لكن عقيدتهم شابها النقصان ، وعلمهم بوجود الاله الواحد لم يمنعهم من اتخاذ عبادات وثنية ومعتقدات وخرافات متعددة .

رغم علم المغول بوجود الاله الواحد (تنگري) إلا انهم لم يعبروا في عباداتهم بأي شيئ لهذا الاله من طقوس خاصة أو إقامة الصلوات أو الدعاء في مكان خاص ، بل قاموا بعبادة المظاهر الكونية والأوثان ظناً منهم أنها الوسيط بينهم وبين الاله الواحد (تنگري) [٨]من أجل ذلك قاموا بصنع أنواع من التماثيل من مادة اللبود أو الحرير ووضعوها في منازلهم في الداخل والخارج ، باعتبار هذه التماثيل حراساً لهم ولمواشيهم ، وتهب لهم نعم كثيرة وتحافظ عليهم من قسوة الطبيعة [٩] كانت السيدات الكبار في السن يجتمعن من كل الأسر عند صنع أي تمثال ، وبعد اتمام ذلك كانوا يذبحون شاة ويأكلوا لحمها ويحرقون عظامها في النار دون كسره ، وعند كل ضائقة أو مناسبة وحالات المرض والوفاة والحروب كانوا يصنعون تماثيل ، إذ كان المغول يعتقدون أن لهذه التماثيل اولاداً وزوجات يأكلون ويشربون مثلهم ، فكانوا يقدموا لها الأكل قبل ان يبدأوا هم بالأكل[١٠]، كما كانت تقدم لها القرابين ، فكان يتم تقطيع البقرة أو الفرس إلى قطعتين من الوسط لتقديم قلبه للتمثال ، فيبقى أمامه حتى اليوم الثاني ، وبعده يطبخ اللحم دون غسله[١١].

كان للمغول آلهة متعددة منها آلهة النهر والشمس والقمر والرعد وغيرها [١٢]، فضلاً عن عبادة أرواح أجدادهم القدامى التي كانوا يعتبرونها ذات سلطان كبير على اعقابهم واحفادهم [١٣] وممثل أفعالهم الطيبة أثناء حياتهم ، فتحتفظ كل عائلة مغولية بوثن او صنم أو مجموعة منها ، مثلت أرواح أجدادهم ، تكون هذه الاصنام مزينة بالملبوسات والزخارف النباتية الفخمة ، وتمارس معها طقوساً معينة مثل تقديم القرابين والهدايا بين وقت وآخر بعد أن يركع الجميع سجوداً له ،كما أنهم ينقلون تلك الأوثان معهم حين سفرهم على عربات خاصة يسمونها (أونغوت) ، وتصنع تلك الأوثان من اللباد ، وتعلق تلك التماثيل عادة في البيوت (الخيام) فوق موضع جلوس سيد البيت وسيدته ، وتوزع تماثيل أصغر في أماكن مختلفة من زوايا المكان ، فيوضع

واحد بجانب مدخل الاصطبل ، حيث توجد الأبقار والخيول للإشارة إلى قدسية حليبها وأهميته في حياتهم اليومية ، وكلما هموا بالشرب أمامها رشوها بالسائل الذي بيدهم قبل بدئهم بالشرب ، أما طقوس الجنازة رغم ما لعبته الطقوس ، والمحرمات الدينية من دور كبير في حياة المغول ، إلا أنها لم تكن تمارس في العلن ، مما أسس للرأي القائل :" إنهم لا يدينون بدين معين ، وليست هناك آلهة لهم " ، ولكن طقوس الجنائز ، خرقت تلك القاعدة ، نظراً للكم الهائل من الأساطير التي أحاطت بها ، وخاصة حينما يتعلق الأمر بمأتم زعمائهم وخاناتهم ، وفي هذا الصدد قال المؤرخ الأرمني كيراكوس : " حين يموت أحدهم أو يقتل يقومون بالأمور التالية : يبقون جثته معهم لعدة أيام ، إيماناً منهم بأن روح الشيطان قد تلبستها ودخلتها لتوسوس لها ببعض الأفكار ، او في طقوس اخرى يقومون بحرق بعض الجثث الأخرى حال موتها ، والبعض الآخر يقومون بدفنها في حفر عميقة في الأرض ، واضعين في تلك الحفرة أسلحة المتوفى ، وكذلك مقتنياته الشخصية الثمينة معه ، وإذا كان الميت شخصاً رفيع المقام او مهماً في مجتمعه ، كانوا يدفنون معه بعضاً من خدمه وعبيده حتى يعملوا على خدمته في عالم ما بعد الموت ، كما كانوا يدفنون معه حصانه بعد قتله ، إيماناً منهم بأن عالم الموت مليء بالمعارك والحروب التي كان يخوضها المتوفي في العالم الاخر ، وكانوا إذا ما أرادوا استحضار روح أحد من الأموات ، جاءوا بجثة ذلك الحصان وأخرجوا أمعاءه بخشبة يجلخون رأسها حتى يصبح مدبباً ثم يغرسونها في فمه لسحب أمعائه التي يحرقونها مع لحمه فقط ، ثم يقطبون جلد الحصان على عظامه كأن شيئاً لم يكن وبعدها يعلقونه على شجرة أو في أي مكان مرتفع آخر[١٤].

كما كانوا يؤمنون بالقوى السحرية ، فلا غرو ان كان لكهنة هذا الدين خبرة بالسحر [١٥]، ولهذا كانوا يعتنون عناية كبيرة بالتنجيم ، كما كانوا يدرسون العلاقات بين الارواح التي يحضرونها ويحصلون بواسطتها على كشف الغيب والتنبؤ بالمستقبل [١٦].

كما كانوا يعبدون عددا من الآلهة المحنطة ، وبخاصة تلك الحيوانات الشريرة التي كانوا يقدّمون إليها بالقرابين والضحايا لما كانوا يعتقدونه فيها من السلطان والقدرة على إيذائهم [١٧].

كما كانت هناك أنواعاً معينة من الحيوانات المقدسة عندهم مثل الذئب والغزال فاعتقد المغول أنهم أحفاد الذئب ، فهو جدهم الاسطوري ، فاتخذوه شعاراً لهم ، كما اعتقدوا أنهم احفاد (الان جوا– Alango) المرأة التي حملت بطريقة اعجازية عن طريق شعاع من النور ، أي أن أصلهم من النور الذي انبثق منه الشعب المغولي وما يدل على تقديسهم للحيوانات ، هو اعتمادهم التقويم الاثني عشري حيث سموا كل سنة باسم حيوان مثل سنة للحصان رسموه (جوين بيل) وسنة للقرد وسموه (ينجين بيل) وهكذا بقية الاشهر التي سميت على اسماء

الحيوانات [١٨]، كما قدس المغول الرقم (تسعة) ، فقد كان جنكيز خان قبل أن يصبح امبراطوراً ، قد أختفى من الأنظار تسعة أيام في الغابات وحصل على الانقاذ من الاله في اليوم التاسع حسب ظنهم ، وكل احتفالاتهم تبدأ في اليوم التاسع من كل شهر ، وعند تقديم الهدايا ، كانت تقدم تسع هدايا للخان وغيره [١٩].

كما انهم قدسوا الاشجار ، وبقي تقديسهم لها مستمراً حتى بعد إسلامهم ، يذكر أن غازان خان (٦٩٤ -٧٠٣ هـ / ١٢٩٥- ١٣٠٣م) في إحدى معاركه في كرمنشاه ، دعا الله تحت شجرة بالانتصار ، فإذا حصل ذلك فإنه سوف يجعل من تلك الشجرة مزاراً للمغول وفعلا حصل ذلك[٢٠].

ونستنتج من ذلك ان المجتمع المغولي قد عبد نوعين من الآلهة وهما الآلهة الأرضية ، وهي موجودة وتسكن الأرض ، وآلهة سماوية وعادة ما تكون في السماء ، وهاتين الديانتين مقسمة إلى مراتب واختصاصات[٢١]، كما كان اعتقادهم كبيراً جداً برجال الحكمة الذين كانوا يعتبرونهم ذوى نفوذ خفي وسلطان غريب على أرواح الموتى إذا ما أرادوا الفوز في الدنيا والآخرة [٢٢].

ثم بعد ذلك انتشرت في المجتمعات المغولية عدد من الاديان منها:.

١-الديانة الشامانية

لعل الديانة الشامنية من ابرز الديانات التي اعتنقها ودان بها المغول وخاناتهم في حياتهم المبكرة [٢٣]، وبهذا الصدد ذكر ابن الاثير الذي عاصر قيام الدولة المغولية (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ما نصه :" أن عقائد الديانة الشامانية تقوم على الشرك بالله والمخالفة لتعاليم الله والاديان السماوية وتقضي بعبادة مظاهر الطبيعة كالشمس والقمر والجبل وسواها من مظاهر الطبيعة " [٢٤].

ولكي يوفق المجتمع المغولي بين هذه الالهة الارضية ، والالهة السماوية لذلك كانوا يلتجأون الى الكهنة وهم الشامان (Shamans) [٢٥] أو ما سمي بالعارف أو العالم في الأرواح ، هو القادر على تحضيرها والسيطرة على أفعالها ، وتوجيهها نحو ما فيه صلاح الأمور أو صالح الناس ، وخاصة علاج الأمراض ، وعودة الغائب ، وكشف المستور ، وقراءة الطالع ، والتنبؤ بالغيب ، وإصلاح ذات البين بين الأزواج ، وعلاج العقم ، والعمل بالكراهية أو الحب ، وبالفشل أو بالنجاح [٢٦]، أما عملية أختيار رجل الدين أو الشامان فكانت تتم وفق شروط خاصة أولها هو انتمائه لأسرة عريقة توارثت هذا الشأن أباً عن جد ، وبذلك يكون له الحق في وراثة منصب الشامان ، وفي بعض الاحيان يصبح أحد الافراد من المجتمع المغولي في منصب

الشامان، لما يتمتع به من منزلة رفيعة في ذلك المجتمع ,وعند أختيار الكاهن يزعم الشامانيين أن آلاله تنكري قد أختاره لتلك المهمة العظيمة[٢٧].

وبذلك تشكلت ما يعرف بالديانة الشامانية التي انتشرت في دول عديدة في العالم ، وخاصة في دول آسيا الوسطى والشمالية ، فهي عرفت في الصين منذ القرن الرابع قبل الميلاد بمنطقة ولاية تشوء الصينية ومنها انتشرت إلى المناطق [٢٨].

كانت الديانة الشامانية تهتم بمسألة التوازن بين قوى الإنسان الذاتية الداخلية ، والقوى الخارجية المحيطة به [٢٩]، كان من ضمن المعتقدات الشامانية تقديس قمم الجبال ، ذلك لاعتقادهم أنها مساكن الآلهة والارواح ، كما اعتقدوا بأن مصير الإنسان يصبح في تحسن في العالم الآخر حسب عدد الاشخاص الذين قتلهم في حياته ، فكلما زاد عددهم كلما أسهم في تحسن اوضاعه أكثر في العالم الآخر ، لذا كانوا يقوموا بوضع الاحجار على قبر الميت بعدد الاشخاص الذين قتلهم ، وأحياناً أخرى كانوا يضعون دمي مصنوعة من الخشب بدل الأحجار تسمى عندهم باسم (بالبال) ، باعتبار أنهم سوف يصبحون خدماً له في العالم الآخر[٣٠]، وهذا المعتقد أفقد الاسس الاخلاقية لهذه الديانة ،وليس معنى ذلك ايمان المغول باليوم الاخر انهم يؤمنون بالحساب ، وانهم سيسألون عما يفعلون ، لذلك فان القال عندهم لا يخاف عقاباً منتظراً له يوم القيامة[٣١].

والفلسفة الشامانية تعبر عن رغبة الإنسان في بلوغ الكمال ، والخلود ، ونوال المستحيل ، والانتصار على الغيب ، وتملّق قوى الشر ، و يرون أن للشرّ قوى ينبغي وضعها في الاعتبار ، وترضيتها لتسيير الأحوال[٣٢].

كان الشامانيون يعتقدون بسيطرة روح الله على قوة الخير والشر ، فكانوا يعزون سبب قوة أرواحهم إلى أنها قد عاشت في النار والماء الجاري والرياح ، ذلك لقدسية هذه الأشياء عندهم[٣٣]، كذلك أعتقد الشامانيون بأن السماء الزرقاء الأبدية مكونة من سبع عشر طبقة من الجنات والعالم السفلي هو مقر الظلمات والأشرار وهو مقسم إلى سبع أو تسع طبقات ، ويوجد بين الأثنين مساحة أرض يعيش فيه الإنسان ، وبان السماوات والأرض يخضع إلى كائن أعظم يقيم في العالي وهو الآله تنكري [٣٤]، وتحدث لنا المؤرخ توماس ارنولد عن آلهة المغول قالاً : " كانت الشامانية الديانة القديمة للمغول الذين كانوا على رغم من اعترافهم بإله عظيم قادر ، لايؤدون الصلوات له لوحده ، وإنما يعيدون طائفة من الآلهة المنحطة وبخاصة تلك الآلهة الشريرة التي كانوا يتقدمون إليها بالقرابين والضحايا لما كانوا يعتقدون فيها من السلطان والقدرة على إيذائهم " [٣٥] .

وذهب المجتمع المغولي الى أن الكهنة الشامان لهم خبرة في السحر والتنجيم والتنبوء بالمستقبل ، وأنهم أطباء مهرة يشفون الناس بالسحر وبعض التركيبات ، فسيطروا من خلال ذلك على عقول الناس لدرجة أنه لا يشرعون بعمل مالم يوافق عليها الشامان ، الذين كانوا يدعون أنهم يسمعون أصواتاً للشياطيين وهم يكلمونهم ، فكانوا شيطانين مرة ورجال طيبون مرة ، كما كان الشاماني من الممكن ان يكون معلماً أو ساحراً او شاعراً أو قاضياً أو مثقفاً على حسب إختصاصهم [٣٦]، ومن جانب آخر احتلت العرافة التي يقوم بها الشامان حيزاً كبيراً في حياة المغول اليومية ، وشكلت جزءاً مهماً من مهام « الشامان » ، الذي كان مثل وسيط بين الناس وعالمهم الروحي ، إذ بإمكانه التواصل والتخطيط مع الأرواح لقراءة طالع القبيلة ، وتحديد مستقبلها[٣٧] .

اعتاد الشامان ارتداء ثوب أبيض طويل وامتطاء حصان أبيض كذلك ، تحيطه مجموعة من أتباعه وخدمه وأدواته الخاصة . وكانت من مهامه العرافة والمباركة وصناعة التعاويذ . وهو وحده من يقوم بحرق أضلاع خروف ، وقراءة الطالع بواسطتها من خلال تفسير الأشكال المختلفة المرتسمة في بقاياها ، وذكر أن مونكو خان (حكم بين عامي٦٤٩-٦٥٧هـ/ ١٢٥١ – ١٢٥٩ م) كان يمتلك تلك المقدرة على التنبؤ ، وقراءة الطالع وتفسيره من خلال قراءة بقايا عظام الخروف المحروقة التي كانت تستخدم كأداة من ادوات العرافة [٣٨].

هذه المكانة التي تمتع بها الشامان لم تكن فقط من قبل عامة الناس من المغول ، بل إن خانات المغول هم الذين سمحوا لهؤلاء بالوصول إلى هذه الدرجة الكبيرة من الأهمية داخل المجتمع المغولي ، فكانوا في الحقيقة هم الرؤساء الفعليون للقبائل ، لأن الخانات كانوا يستشيرونهم في كل الأمور ، فإذا وافق الشامان عليها كان بها ، وإذا لم يوافق عليها ولم يباركها ، فلم تنفذ قرارات الخان ، فكانوا يتمتعون بدرجة كبيرة من القدسية [٣٩].

ثانياً : الديانة البوذية

أسسها هذه الديانة شخص يدعى " سدهار تاجوتاما " الملقب " ببوذا " (٥٦٠ – ٤٨٠ ق . م) ونشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال ، ويعتقد البوذيون . أن بوذا هو ابن الله . وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وإنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم ، ويعتقدون أن تجسد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء " مايا " ، ويعتقدون أن بوذا سيدخلهم الجنة ، وأنه صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض ، ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها ، ويعتقدون أن بوذا ترك فرائض ملزمة للبشر إلى يوم القيامة ، والصلاة عندهم تؤدي إلى اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع ، والديانة البوذية منتشرة

بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية ، وهي مذهبان كبيران : المذهب الشمالي ، وقد غالى أهله في بوذا حتى الهوه ، والمذهب الجنوبي ، وهؤلاء معتقداتهم أقل غلوا في بوذا ، وكتبهم منسوبة إلى بوذا أوحكايات لأفعاله سجلها بعض أتباعه [٤٠].

وقد وردت في هذه الديانة العديد من الوصايا منها :

١ – لا تزهق روحا .٢ – لا تأخذ ما لا تستحق .٣ – لا تزن . ٤ – لا تكذب أو تغش أحدا . ٥ – لا تشرب الخمر . ٦ – كل باعتدال ولا تأكل شيئا بعد الظهر . ٧ – لا تشهد رقصا ولا تسمع غناء أو تمثيلا . ٨ – لا تلبس حليا ولا تتعطر ولا تتخذ زينة . ٩ – لا تنم في فرش باذخة . ٠ – لا تقبل ذهبا ولا فضة ، والوصايا الخمس الأولى واجبة على كل بوذي على الدوام ، أما الخمس الأخيرة فهي واجبة الاتباع في أيام الصوم ، إلا الرهبان فإن عليهم اتباع الوصايا كافة في سائر الأوقات[٤١].

وكانت عادة الدفن عندهم في التوابيت ، وكانت تدفن مع الميت اسلحته وخيوله وطعامه ، وتحريم قتل الإنسان ويرون الرذائل ثلاثة وهي ، الاستسلام للملذات والشهوات ، وسوء النية في طلب الاشياء ، وعدم إدراك الأوامر على وجهها الصحيح يؤمن المغول بمبدأ تناسخ الأرواح ، وفي هذا الصدد ذكر الرحالة ماركو بولو الذي زار بلاد المغول في عام ٦٧٠ هـ / ١٢٧١م قائلاً :" ان المغول يعتقدون ان الروح خالدة بمعنى انها بمجرد وفاة الانسان تدخل روحه جسماً آخر ، وانه تبعاً لمسلك الفضيلة او الشر الذي اتبعه اثناء حياته ستكون حياته المستقبلية افضل او اسوء " [٤٢].

اعتنقت طائفة من المغول الديانة البوذية ، حصل ذلك بعد إختلاطهم بقبائل الايغور[٤٣] البوذية في القرن الثالث عشر الميلادي وبالتحديد في عام ٦٧٣هـ/ ١٢٧٥م ، وتوسعاتهم الخارجية بالأخص لبلاد الصين واختلاطهم بالشعب الصيني[٤٤]، وبذلك حلت البوذية محل الشامانية ، وسرعان ما اجتذبت إليها طوائف المغول ، خصوصا بعد أن استقرت هذه الديانة في هضبة التبت ، وأخذ دعاتها يعملون على نشرها في الجزء الشرقي من آسيا . وعندما اعتنق الخان الأعظم (قوبيلاي خان) هذه الديانة ، زاد نفوذها زيادة كبيرة [٤٥].

لاقت الديانة البوذية حظوظاً كبيرة في الانتشار بين المجتمع المغولي[٤٦]، فأصبح هناك ثلاث معابد للبوذية في بلاد المغول والتي كانت تدار من قبل رجال الدين البوذيين الذين امتعوا الناس بقدراتهم الخارقة ، والاتفاق كما يذكرون مع الرب لخدمة البشرية ، فزادت مكانتهم بين خانات المغول بسبب اجادتهم للسحر والشعوذة والفلك والنجوم ، وما عرف عن الخانات شغفهم بهذه العلوم[٤٧].

في الوقت الذي ضعفت فيه الشامانية ، ولترسيخ الديانة البوذية في المجتمع المغولي أقام الخان هولاكو (١٢١٦م-١٢٦٤م) [٤٨] بن تولي بن جنكيز خان[٤٩] وابنه اباقاخان وارغون خان وكيخاتو خان العديد من المعابد في مناطق حكمهم[٥٠]، وذلك دليل على براعة رجال الدين البوذيين في اقناع كبار الخانات في التحول من الشامانية إلى البوذية ، فكانوا يقيموا المناظرات الدينية بين رجال الدين لمختلف الديانات ، واثبتوا فيها براعة في القاء الحجة على صحة ديانتهم هذه[٥١] .

٣-الديانة المجوسية وعبادة النار .

المجوسية: كلمة ايرانية الاصل، وردت في القرآن الكريم ولمرة واحدة بصيغة (مجوس) [٥٢] ، تطلق على اتباع الديانة الزرادشتية[٥٣] ، وهي مذهب ديني[٥٤] اسسه زرادشت[٥٥] في القرن (٧، ٦ ق.م) ومن معتقداتهم هو تقديس النار ويستعملونها في الشعائر الدينية ويرمز له بالماء والارض، انتشرت في غرب بلاد فارس[٥٦] ، ولم يكن الفرس يبشرون بدينهم هذا، ولم يكن يهمهم دخول الناس فيه، اذ عدت المجوسية ديانة خاصة بهم، وهذا ما صرف الحكومة المجوسية عن الاهتمام بأمر الاديان الخاضعين لها من غير ابناء جنسها[٥٧].

وكان اتباعها من المغول قليلين فأعطوا قدسية للنار كبيرة ، واحتل كهنتها مكانة مهمة فيما بينهم ، باعتبار النار هي المصدر الحقيقي الضوء والحرارة ، ومستخدم من قبل الكهنة لتطهير الارواح الشريرة[٥٨]. كان البوذيون لا يقيمون مراسيم الدفن المعتادة لموتاهم ، بل كانوا يعتقدون بشعيرة الا وهي حرق جثة المتوفي وتجميع رمادها ، وبعد ذلك ثم يتم دفنها ، وقد صاحبت هذه المراسيم ترتيل بعض الاشعار والترنيمات الدينية ذات الصلة بمعتقدهم لتسعد روح المتوفي[٥٩].

المبحث الثاني

بدايات توجه المجتمع المغولي نحو الديانات التوحيدية (المسيحية انموذجاً)

مع ازدياد تواصل المغول مع شعوب مناطق جديدة ، بدأت بعض القبائل المغولية باعتناق بعض الاديان التوحيدية والتي تقر بوجود كتاب سماوي فيه تعاليم وارشادات عملت على تنظيم المجتمعات ومنها الديانة المسيحية التي بدأت القبائل التركو – مغولية باعتناقها منذ بدايات القرن الحادي عشر، فبعض القبائل ذائعة الصيت مثل قبيلتي (النايمان و الكرابيت) وتحولت القبيلة الاخيرة رسمياً وكلياً إلى الديانة المسيحية النسطورية بين عامي (٤٣٨هـ- ٤٤٠هـ/ ١٠٠٧م-١٠٠٩م) [٦٠]، وعلى اثر اعتناق ملكهم ومعظم رعاياه الديانة المسيحية اذاعة صيته في كل انحاء اوربا اذ راجت الاساطير والخرافات عنه وعن قبيلته [٦١] ونظراً لاعتناقهم المسيحية

النسطورية فقد اتخذ معظم زعمائهم اسماء نسطورية[٦٢]، اما قبيلة النايمان فقد تأثرت بالمسيحية التي وردت اليها عن طريق النساطرة من بلاد الشام [٦٣]، وهذا يعني زيارة عدد من النساطرة الى منغوليا وبشكل خاص الى منازل قبيلة النايمان، وأرى ان قبيلة المركييت قد اعتنقت المسيحية وتأثرت بها عن هذا الطريق ايضا[٦٤] .

لقد ظل المغول محافظين على التقاليد التي نشأوا عليها في نطاق التمسك بديانتهم المتمثلة بالوثنية والبوذية والنسطورية[٦٥]، التي اعتنقها العديد من أفراد بعض القبائل الأخرى أيضاً مثل قبيلتي (الأنغوت و المركيت) [٦٦] .

ويلاحظ ان المسيحيين قد تمتعوا تحت حكم الايلخانيين البوذيين بحرية لم يعهدوها من قبل ، وقد عاملهم المغول على قدم المساواة مع المسلمين ، بل وفضلوهم عليهم في بعض الوظائف في بعض المراحل، مثل المرحلة الأولى من حكم هولاكو ، وطوال عهد أرغون خان وأصبحت الحاشية الايلخانية تضم عددا كبيرا من أهل الذمة ، وكان الايلخانيون كثيرا ما يستدعون رؤساءهم ويشركونهم في مجالسهم الخاصة ، ويناقشونهم في شئونهم الدينية مظهرين لهم الاحترام . وقد ساهم بعض الايلخانيون أو ممثلوهم في تنصيب رئيسهم الأعلى الجاثليق في احتفالات رسمية تقم تحت رعايتهم ، وهذا يزيد كثيرا عما كان عليه الحال في عهد الخلافة العباسية حيث كان البطريق يتسلم مرسوم توليه من الوزير نيابه عن الخليفة وكان يتضمن رأى الإسلام في ديانتهم ومكانتهم من المسلمين[٦٧] .

ومن جانب آخر فقد أحاط هولاكو النصارى بأفضاله الكبيرة ، ومنها انشاء العديد من الكنائس وفي جميع انحاء الامبراطورية[٦٨]، ولعل الكنيسة التي انشأها عام عند مدخل دار زوجته المسيحية من اجمل تلك الكنائس ، واكراماً لها أمر حاشيته بان تقرع فيها الاجراس ، كما انشا مدارس يتردد اليها الاطفال لتعلم النصرانية ، ولقي النصارى في عهده دعماً غير محدود[٦٩].

وهنا وجدت المسيحية طريقها للمغول منذ القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر الميلادي ، فكانت هناك قبائل عديدة تدين بالنصرانية مثل قبائل النايمان والكرايت وغيرها[٧٠]، وكانت مسيحيتها على المذهب النسطوري[٧١] قام مسيحيوا أوربا بجهود كبير من أجل نشر المسيحية بين المغول وخاناتهم ، محاولة منهم لكسبهم إلى جانبهم كحليف لهم لتحقيق أطماعهم التوسعية في العالم ومن ثم تدمير الإسلام والقضاء عليه ، وليتقوا شر المغول خوفاً من تهديدهم لدول اوربا ، فكان على حكامها وباباواتها التفكير في كيفية ايقاف خطر المغول ، فبدأت أولى المحاولات الرسمية من قبل العالم المسيحي لنشر ديانتهم بين المغول في عهد البابا انوسنت

الرابع سنة (٦٤١-٦٥٢هـ / ١٢٤٣-١٢٥٤م) ، والذي قام بإرسال عدة بعثات تبشيرية إلى قراقورم عاصمة المغول لدعوة خانات المغول لاعتناق المسيحية وعلى المذهب الكاثوليكي[٧٢] مستغلين مسألة التسامح الديني للمغول ، فكان من أهم هذه البعثات هي بعثة الكاهن يوحنا الكاربيني[٧٣] ((٦٤١هـ-١٢٤٣م) ، والتي تعد أول بعثة وصلت إلى عاصمة المغول (قراقورم) واول فرصة احتكاك مباشر وتبادل المعلومات بصورة علنية بين الأوربيين والمغول ، اذ تميزت بدقة معلوماتها عن حياة المغول العامة من سياسية واجتماعية ودينية وغيرها[٧٤] . صادفت وصول البعثة إلى العاصمة المغولية تنصيب كيوك خاناً على المغول عام (٦٤٤ هـ/ ١٢٤٦ م) والذي كان متعاطفاً مع المسيحية ومن أشد اعداء الإسلام ، ذلك لكون ان أمه كانت مسيحية ، فنجحت البعثة في التأثير على اثنين من وزرائه وهما كل من (جيقاي وقداق) ، والذين حاولا بدورهما أن يؤثرا في الخان[٧٥] فشلت البعثة في اقامة الحلف مع الخان المغولي كيوك خان الذي طلب بدوره من البابا انوسنت الرابع تقديم الخضوع والولاء له ، فرجع كاربيني إلى مدينة ليون عام (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) ، دون تحقيق هدفها[٧٦].

لم ييأس البابا انوسنت الرابع في محاولاته ، فارسل بعثة أخرى برأسها اندريه لمولنجوموا في نفس السنة (٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م) وحمله لرسائل موجهة لقادة المغول في ايران وآسيا الصغرى وللأمراء المسلمين في بلاد الشام والعراق ، يدعوهم إلى اعتناق المسيحية لكنها فشلت أيضاً ، توجهت بعثته الأخرى بقيادة الراهب الدومينكانى (اسكلين اللومباردي) من قبل البابا انوسنت ، فواصلت البعثة البابوية رحلتها إلى ان وصلت إلى تبريز ، وهناك التقت مع القائد المغولي بايجو سنة (٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م) ، والذي كان كثير الانزعاج من السفراء البابويين ، لأنهم لم يكونوا يعرفوا كيفية التعامل مع قادة المغول وخاناتهم ، وعدم جلبهم للهدايا التي تقدم للخان ، لذا اراد بانجو قتل سفير البابوية لولا وصول مبعوث من الخان في قراقورم باطلاق سراحه[٧٧] .

لم تيأس أوربا في محاولاتها للتحالف مع المغول ، ففي عام (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) ، ارسل الملك لويس التاسع ملك فرنسا بعثة من نيقوسيا عاصمة قبرص على رأسها الراهب الفرنسيكاني وليم روبربك ، لكن البعثة لم تصل إلى قراقورم العاصمة المغولية إلا بعد عام (٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م) ، كان المغول يحكمهم في ذلك الوقت منكوخان[٧٨] ، الذي عامل أفراد البعثة بكل ود وإحترام لما عرف عنه من التسامح الديني مع مختلف الأديان، إذ سمح لهم أيضاً بإقامة المناظرات الدينية بحرية تامة ، لكنه في نفس الوقت لم يعطهم رداً على التحالف الأوربي المغولي ، بل طلب منهم الإسراع في تقديم الولاء والطاعة له[٧٩] .

وفي العام التالي (٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م) قدم الملك النصراني هيثوم ملك ارمينيا الصغرى قيليفيا الواقعة في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى إلى العاصمة قراقورم وقدم نفسه كتابع للخان العظيم منكوخان ، استقبله الخان بكل ود وإحترام وسلمه مرسوماً خانياً ينص بإعفاء الكنائس في كل مكان من الضرائب المغولية[٨٠].

كان هدف الملك هيثوم هو إقناع الخان للقيام بحملة مشتركة ضد المسلمين ، وفعلاً وافق الخان على مساعدته وكلف أخاه هولاكوخان بغزو بغداد ، كم ا تعهد بإرجاع بيت المقدس إلى المسيحيين إذ تعاونوا معه تعاوناً كاملاً ، وهكذا نجح ملك ارمينيا في تحقيق ما عجز عنه البابا وملك فرنسا لويس التاسع ، إذ رجع ميثيوم إلى بلاده محملاً بالهدايا وفرحاً لما حققه من نجاح مع المغول الذين جعلوا للنصرانية مكانة مهمة بين الأديان ، في امبراطوريتهم[٨١].

وذكر الجويني أن منكو خان كان متعاطفاً مع الديانة النصرانية وسنداً لها ، ولكنه كان متسامحاً مع الديانات الأخرى ، وأنه كان شديد التأثر بوالدته (سرفوفتيني بيكي) ، والتي رغم مسيحيتها إلا أنها كانت متعاطفة مع كل الأديان وشديدة الإحترام لهم ، فكان هناك حديث دار بين منكوخان و وليم روزبرك حول مسألة الديانات فقال منكوخان :" ليست الديانات إلا كالأصابع الخمسة ليد واحدة ، فكما تخرج الاصابع الخمسة من الكف ، فكذلك البوذية هي كف ، وجميع العقائد الأخرى بمثابة الأصابع لليد[٨٢]، وما فعله متكوخان هو تنفيذ لأهم بنود الياسا التي تنص على إحترام دين كل ملة[٨٣] عمل رجال الدين النصاري إلى استقطاب نساء المغول أكثر من أي فئة أخرى نظراً لمكانتهم وتأثيرهم في مجتمعهم ، وخاصة زوجات الخانات وامهاتهم وأمراء المغول ، حتى أصبح بعض من هؤلاء النصارى مكلفون بتربية أبناء الحكام وشغل البعض منهم وظائف أخرى مهمة عند المغول[٨٤] وفعلاً دخل العديد من أفراد القبائل المغولية مثل قبيلتي (الانغوت والمركبيت وزوجة جنكيز خان (سورغانمتاي) ، ووالدة الخانات الكبار مثل (نوبيلاي خان وهؤلاكوخان ، ودوكو ز خاتون والدة اباقاخان) إلى الديانة المسيحية . فضلاً عن إقامة المصاهرات مع حكام غربيين مثل زواج اباقا خان من (باليولوجس) ابنة الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثامن[٨٥] ظل التباين في مواقف خانات المغول مع الأديان مستمراً فالبعض فضل الشامانية والبعض الآخر البوذية والآخر المسيحية والآخر الإسلام الذي دخلوا فيه فيما بعد ، وأصبح ديناً رسمياً للمغول منذ عهد السلطان غازان خان (٦٩٤-٧٠٣هـ / ١٢٩٥ ١٣٠٤ م) .

المبحث الثالث

الديانة الاسلامية الاعتناق في المعتقد والدين عند المغول

عرف المجتمع المغولي الديانة الإسلامية ومبادئها وتعاليمها منذ عهود مبكرة ترجع إلى عهد جنگيز خان ، وذلك بفضل المناظرات الدينية التي كان يجريها في بلاطه مع علماء الدين لمختلف الأديان والطوائف التي كانت سائدة في المجتمع المغولي آنذاك ، وكانت الديانة الإسلامية من ضمنها ، وبعد الاقتناع الكامل من قبل امراء الدولة المغولية أسفرت هذه المناظرات عن دخول العديد منهم الى الدين الاسلامي ، الا ان ذلك الدخول كان قد سار بخطى بطيئة واخذ سنوات طويلة حتى تحول هؤلاء الامراء الى الدين الاسلامي ، ويعزى ذلك البطء الى الصراع الطويل والمنافسة الشديدة ما بين الديانة الاسلامية من جهة والديانة البوذية والمسيحية من جهة اخرى ، فضلاً عن اصرار بعض الامراء المغول في البقاء على وثنيتهم ، في الوقت الذي لم تكن فيه دعوات منظمة من قبل علماء الدين المسلمين لتحويل مغول فارس الى الديانة الاسلامية[٨٦].

ظهر تأثير الديانة الاسلامية على المجتمع المغولي بصورة كبيرة عندما اعتلى عرش الدولة المغولية أوكتاي خان سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ، وقد حظيت الجالية الاسلامية في عهد هذا الخان باهتمام اكثر من باقي الرعايا الذين يدينون بمختلف الاديان والطوائف في الدولة المغولية ، بل انه كان يدفع عنهم الاذى الذي تعرضوا له من قبل اخيه (جغتاي) الذي كان لا يتوانى أذيتهم او الايقاع بهم ، وازدادت العلاقة سوءاً بين الاخوين تجاه قضية الجالية الاسلامية عندما بعث اليه رسالة شديدة اللهجة جاء فيها :" يجب أن تكف الاذى وترفع يدك "[٨٧].

ومن خلال تحليل هذا النص الذي أوردته الرسالة ندرك الدلالات الواضحة على حجم وقوة اشراك المسلمين في تثبيت أركان الدولة المغولية على ايدي ممن امتلكوا الخبرة والعمل الجاد في مجال عمله في الدولة المغولية .

وفي السياق ذاته ما يدل على حسن تعامل اوكتاي خان مع الجالية الاسلامية نورد القصة الآتية :" ذات يوم كان الاخوان اوكتاي وجغتاي بطريق الصحراء وكان اوكتاي يسير امام اخيه على بعد ربع فرسخ ، وعندما وصل اوكتاي الى حوض ماء رأى احد المسلمين يغسل راسه وجسمه في الحوض ، ولما وقع نظره على ذلك المسلم ، التفت الى اتباعه وقال لهم واسفاه على ذلك المسلم المسكين سوف يقتل على يد اخي ، بعد ذلك طلب من احد خواصه ان يعطي ذلك المسلم كيسا مملوءاً بالفضة، على ان يرميه في حوض الماء ، حتى تكون حجة لذلك المسلم يبرر بها اغتساله بالماء الذي كان محرماً على كل الاقليات داخل الدولة المغولية ،

وحينما وصل جغتاي الى هناك رأى ذلك المسلم وهو يغتسل في ذلك الحوض ، وهنا سأله عن سبب الاغتسال ، فقال له المسلم بان كيساً من الفضة قد وقع مني في النهر ونزلت ابحث عنه عندها امره جغتاي جماعته بالنزول الى الماء وبحث عن الكيس فلما وجدوه تركه الى حال سبيله ونجى المسلم بتدبير ذلك الملك العادل(٨٨).

ونتيجة للتعاليم السمحاء التي امتازت بها الديانة الإسلامية أخذت تجري بين اطياف المجتمع المغولي ، على الرغم من ان خاناتهم لم يسلموا بل ان البعض منهم مثل (كيوك خان)(٦٤٤. – ٦٤٧ هـ / ١٢٤٦ –١٢٤٩ م) الذي كان أكثر الخانات تشدداً ضد المسلمين دون غيره(٨٩) .

وكان لتلك السياسة الاثر الكبير في ارباك الاوضاع الداخلية للدولة المغولية ، ذلك لأن الغالبية العظمى من مواطنيها هم من الرعايا المسلمين فضلاً عن الرعايا الاخرين من اقوام مختلفة واجناس متعددة مثل الصينيين الذين هم عاشوا في حالة من الارتباك وعدم الاستقرار مع السلطات المغولية ,ولهذا ظهرت بوادر خصومات وشقاقات واضحة بين الاقليات والأقوام التابعة للدولة المغولية مع السلطات الحاكمة ,لاسيما بعد سيطرت البعض من الزعامات المسيحية النسطورية على بعض المناصب في البلاط المغولي وخاصة في عهد كيوك خان واستمرت الى وفاته عام ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م(٩٠).

وهناك أيضاً ما يدل على معرفة المغول بالديانة الإسلامية منذ عهود مبكرة والتي كانت عن طريق التجارة ، إذ كانت الديانة الإسلامية منتشرة بين الكثير من اهل الصين ، ذلك من خلال التجار المسلمين الذين كانوا يعملون على نشر الإسلام وممارستهم التجارة ، فكان التجار المسلمون يتوافدون من آسيا الوسطى والجنوبية إلى مناطق التبت لممارسة التجارة والتبادلات الثقافية ، حتى أن بعضهم قد استوطن فيها ، فكان لطرق الحرير التجارية دور مهم لكونه كان معبراً لتبادل الثقافة والتجارة وانتقال ونشر الديانات ، فعمل التجار المسلمون على رفع المستوى الحضاري في منغوليا أكثر من التجار النصاري ، فقد عمل كبار التجار المسلمين في بلاط خانات المغول وتقلدوا مناصب عليا ، فكان لذلك تأثيره الواضح على تعريف المغول بالمسلمين وتأثرهم بالديانة الإسلامية ومن الشخصيات الإسلامية التي نذكرها والتي لعبت مثل هذا الدور محمود يلواج الذي كان تاجراً كبيراً في الوقت نفسه كان أحد وزراء جنكيز خان وحاكما على بكين واستمر في عمله في عهد اوكتاي خان وكيوك ومتكو خان أيضاً ، عمل هذا الرجل على نشر الروح الإسلامية في البلاد (٩١).

ومن الشخصيات المهمة الأخرى من التجار المسلمين ، التاجر عبدالرحمن الذي كان أيضاً أحد مستشاري جنگيز خان واوكتاي خان من بعده ، والتاجر قطب الدين حبش عميد الذي أصبح وزير جغتاي خان في التركستان وبلاد ماوراء النهر[٩٢] ومن الأحداث المهمة للتجار المسلمين في منغوليا ، هو نجاح أحد التجار الوافدين من بخاري في إقناع بركة خان[٩٣] سلطان مغول القفجاق (القبيلة الذهبية) في بلاد القفجاق باعتناق الإسلام ، وبركة خان هو حفيد جوجي بن جنكيز خان ، وكان بركة خان من أوائل خانات المغول ممن أسلموا سنة (٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م) وكان زعيماً للقبيلة الذهبية في الروسيا خلال السنوات (١٢٥٦-١٢٦٧م) ، وكان سبب اسلامه ان لاقى قافلة كانت قادمة من مدينة بخارى ، وهنا سأل القائمين على تلك القافلة عن احوال الاسلام وعقائده ، فقدما له شرحاً وافياً عن فروض وتسامحه الاسلام انتهى به المطاف الى اعتقاده واعتناقه الدين الاسلامي[٩٤] ، الا ان المؤرخ الجوجزاني قد خالف هذه الرواية ، واكد على ان اعتناق بركة خان الاسلام كان منذ بواكير طفولته الاولى ، ولما شب ونشأ وبلغ سن التعليمى شرع بتعليم وحفظ القرآن الكريم على يد احد علماء مدينة خوقند [٩٥]، وذكر الجوجزاني ان كل جيشه كان من المسلمين ، ولتأكيد ذلك فقد ذكر المؤرخ اعلان ان كل فرد من افراد جيشه كان يحمل معه سجادة صلاة ، حتى اذا ماحان وقت الصلاة يؤدون فريضتهم هذه ، فضلاً عن ذلك فقد كانت الطبقة الاجتماعية الراقية في بلاده تضم مشاهير العلماء من المفسرين ورجال الحديث والفقه ، كما كان معظم مجالسه ومناظراته مع العلماء ، وكانت المناظرات الدينية منها تشغل اكثر مجالسه ، وكان على المذهب السني شديد التعصب له [٩٦]، و كان غيوراً على الإسلام ، إذ غضب كثيراً عندما غزا هولاكو بلاد المسلمين [٩٧].

وكان لشدة الفضائع الشنيعة التي قام بها هولاكو في تلك البلاد فقد ذكرها المؤرخ ابن الاثير بالقول :" لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها فأنا أقدم إليه [رجلا] وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك فيا ليت أمي لم تلدني ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقف ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها. " [٩٨].

ولعل من اهم الاسباب التي دفعت الامراء المغول الى اعتناق الدين الاسلامي ترجع الى :

١-ان اهل بلاد فارس كانوا مسلمين منذ الفتح الاسلامي الاول وعلى عهد الخلفاء الراشدين ، وانتشر الاسلام فيها بمدن خراسان وارمينيا واذربيجان [٩٩]وبلاد الخزر ، وكان من الضروري ان يعتنق الامراء المغول الدين الاسلامي ليسهل لهم قيادة رعاياهم من المسلمين[١٠٠] ، كما أن انتصار المسلمين في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) [١٠١] كان له أثراً ايجابياً في نشر الاسلام بين أمراء مغول بلاد فارس ، فقام هؤلاء بنشر الدين الاسلامي بين جنودهم الذين كانوا يعملون تحت امرتهم[١٠٢].

٢-وقد كان من ضمن العوامل التي ساعدت على نشر الإسلام بين المغول " الياسا "[١٠٣] التي التزم بها جميع المغول وأصبحت مرجعيتهم في شتى مناحي الحياة وحملت قوانينهم ، فوجد المغول أن هناك بنودا كثيرة في الياسا جاءت موافقة للشريعة الإسلامية ولتعاليم النبي (سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام) [١٠٤]، فكان لذلك أثره في معرفة الإسلام واعتناقه من قبل المغول بفارس لأنهم وجدوا البنود التي خالفت الياسا في الإسلام تحمل قيما ومبادئ سامية[١٠٥] هذا بجانب السماحة الدينية التي دعت إليها الياسا فكانت عاملاً مهما في الدعوة إلى الإسلام بحرية دون مخافة العقاب واللافت للنظر أن هولاكو الذي حطم الخلافة العباسية في بغداد والذي يعتبر أكبر عدو للإسلام كان يشمل برعايته اثنين من كبار الكتاب المسلمين في زمانه وهما نصير الدين الطوسي ، وعطا ملك الجويني ، وسمح لهما قربهما من هولاكو بتوفير قدر كبير من الحماية للمسلمين ونشر الإسلام بين مغول فارس[١٠٦].

٣-عرف الامراء المغول في عهود مبكرة من تاريخهم الدين الاسلامي عن طريق التجارة ، إذ كانت الديانة الإسلامية منتشرة بين الكثير من اهل الصين ، ذلك من خلال التجار المسلمين الذين كانوا يعملون على نشر الإسلام وممارستهم التجارة ، فكان التجار المسلمون يتوافدون من آسيا الوسطى والجنوبية إلى التبت لممارسة التجارة والتبادلات الثقافية ، حتى أن بعضهم قد استوطن فيها ، فكان لطرق الحرير التجارية دور مهم لكونه كان معبراً لتبادل الثقافة والتجارة وانتقال ونشر الديانات ، فعمل التجار المسلمون على رفع المستوى الحضاري في منغوليا أكثر من التجار النصاري ، فقد عمل كبار التجار المسلمين في بلاط خانات المغول وتقلدوا مناصب عليا ، فكان لذلك تأثيره الواضح على تعريف المغول بالمسلمين وتأثرهم بالإسلام ومن الشخصيات الإسلامية التي نذكرها والتي لعبت مثل هذا الدور محمود يلواج الذي كان تاجراً كبيراً في الوقت نفسه كان أحد وزراء جنكيز خان وحاكما على بكين واستمر في عمله في عهد اوكتاي[١٠٧] وكيوك[١٠٨] ومتكوخان[١٠٩] أيضاً ، عمل هذا الرجل على نشر الروح الإسلامية في البلاد[١١٠]. ومن الشخصيات المهمة الأخرى من التجار المسلمين ، التاجر عبدالرحمن الذي كان

أيضاً أحد مستشاري جنگيزخان من بعده ، والتاجر قطب الدين حبش عميد الذي أصبح وزير جغتاي خان في التركستان وبلاد ماوراء النهر[١١١].

٤-العامل الاخر الذي كان له تأثير كبير على انتشار الدين الاسلامي هو تأثير الزوجات والأمهات المسلمات ذلك نظراً لدور ومكانة المرأة المغولية في مجتمعها ، فكان إسلام النساء عن طريق الغزوات التي كان يقوم بها المغول للمشرق الإسلامي ، وبعد استيلائهم على أي بلد ، كان الكثير من الخانات والأمراء والقواد يتزوجون من نساء مسلمات تركيات أو فارسيات ، أو يتخذوهن مربيات ، فأصبح البلاط المغولي يعج بالنساء المسلمات اللاتي كان لهن دور كبير في إسلام رجال البلاط[١١٢] .

ذكرت هنا زواج جوجي ابن جنكيز خان من احدى بنات علاء الدين خوارزمشاه عام (٦١٧ هـ / ١٢١٩ م) بعد تغلبه عليه وأسر نسائه ، كذلك كانت احدى زوجات اباقا خان الذي خلف والده هولاكو في حكم ايران أيضاً كانت مسلمة ، لابد من ذكر السلطان احمد تكودار بن هولاكوخان (٦٨١-٦٨٣هـ / ١٢٨٢-١٢٨٤م) ، الذي كان أول من أعلن اسلامه من ايلخانات فارس والعراق تحت تأثير زوجته المسلمة ، فأعلن هذا الخان أنه حامي الإسلام وبدأ ببناء المدارس والمساجد الإسلامية وحاول نشر الإسلام بين المغول عن طريق اغرائهم وأغداق الهدايا عليهم ، بعدما سفك والده هولاكو دماء المسلمين[١١٣] ونذكر هنا أيضاً دور زوجة اولجايتو خان (٦٩٤-٧٠٣هـ / ١٢٩٤ م) المسلمة في التأثير على زوجها الذي نشأ مسيحياً تحت تأثير والدته المسيحية ، الذي ما لبث أن أعلن إسلامه سنة (١٧٠٣-٧١٦هـ / ١٣٠٤ م - ١٣١٦ م) ، وغير اسمه إلى اسم (محمد خدابنده) ، كدليل على إسلامه وأعلان لعقيدته الجديدة[١١٤]، واستمر خانات المغول في طلب يد بنات سلاطين المسلمين مثل طلب اوزبك خان ، سلطان مغول القفجاق (٧١٢. - ٧٤٢ هـ / ١٣١٣ - ١٣٤١ م) ، إلى تبادل المصاهرة مع سلطان مصر المملوكي محمد بن قلاوون ، كذلك زواج السلطان أبو سعيد بهادر خان (٧١٦ -٧٣٦هـ / ١٣١٦-١٣٣٥م) ابن السلطان محمد خدابنده من ابنة الناصر محمد سلطان مصر المملوكي[١١٥].

ظاهرة المصاهرة هذه ذكرها القلقشندي أيضاً بقوله : إن أهل مملكة ايران من التتر كانوا قد داخلوا العجم وزوجوهم وتزوجوا منهم وخلطوهم بالنفوس في الأمور ..... فوصل تقديرهم لزوجاتهم إلى درجة انهم لا يصدرون قراراً أو فرماناً إلا ويكتبون عليه (عن أمر السلطان والخواتين) [١١٦]، كما كان للزوجات المسلمات دور في تعريف المغول بالإسلام كان للوزراء المسلمين في البلاط المغولي دور كبير ، فنظراً لكون أن المغول كانوا قبائل بدائية بدوية لا

تعرف عن مظاهر الحضارة شيئاً ، في بداية توسع حدود دولتهم . وضمها للكثير من المدن الإسلامية ، أصبح خانات المغول بحاجة إلى من يعاونهم في الإدارة والذين هم من أصحاب الحضارات ، لذا نرى ان الدولة المغولية قد استعانت بالوزراء المسلمين منذ عهد جنگيز خان وذكرنا دور محمود بلواج في بلاط جنكيز خان[١١٧]، كذلك نرى ان اكثر ايلخانات فارس كان كرها للإسلام هو هولاكو مع ذلك كان في بلاطه اثنان من الوزراء المسلمين ، أحدهم نصير الدين الطوسي الذي كان وزيراً ومستشاراً لهولاكو خان في ايران ، فكان من العلماء البارزين ، فبنى مرصداً فلكيا ونقل اليه عدداً كبيراً من الكتب والوثائق التابعة للأوقاف والتي لم تتلف في بغداد[١١٨] أما الوزير الآخر فكان أسمه معين الدولة بروانة ، والذي كان وزيراً في بلاد سلاجقة الروم ، كما عين مؤيد الدين العلقمي وزيراً أيضاً ، ومن بعده ابنه عزالدين أبو الفضل الذي تولى الوزارة في بغداد ، اما منصب صاحب الديوان فكان من نصيب علاء الدين عطا ملك الجويني ، صاحب كتاب (تاريخ جهانكشاي) المشهور عن المغول ، والذي أصبح فيما بعد حاكماً مطلقاً على بغداد في عهد هولاكو واباقاخان كما عين أخاء شمس الدين محمد الجويني في منصب صاحب الديوان للبلاد كلها[١١٩] استمر خانات المغول في الاستعانة بالوزراء المسلمين في المناصب الكبيرة ، تذكر هنا دور القائد والوزير نوروز في اسلام السلطان غازان خان (٦٩٤ – ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ ١٣٠٤ م) ، واعلانه للإسلام كدين رسمي للمغول ، إذ نصحه نوروز بترك البوذية والدخول في الإسلام ، ذلك كي يحصل على عرش ابيه ارغون خان ، فراى غازان خان تحوله إلى الإسلام ضرورة لإحتواء الحكم المغولي وسط محيط إسلامي[١٢٠].

لابد هنا ان تذكر ما قاله أبو الفداء عن وزير السلطان أبو سعيد (٧١٦ ٧٣٦ هـ / ١٣١٦–١٣٣٥م) ، وهو الوزير رشيد الدين الهمذاني بقوله : هو الذي تتبع المودة بين الإسلام والتتر ، وهو الذي انشأ في تبريز الجامع الذي لم يكن له نظير[١٢١]، واستمر هؤلاء الوزراء في بناء المساجد والمدارس والمنشآت وغيرها من المرافق العامة واستمر في الأحياء الثقافي حتى نهضت الثقافة الإسلامية وتسللت إلى عقول المغول ، وبذلك أصبح منصب الوزارة وراثيا بين المسلمين مثل أسرة الجويني ورشيد الدين الهمذاني وغيرهم[١٢٢]. ذلك يبين ما وصل إليه الإسلام وأعداد المسلمين الضخمة بين المغول ، فكان ذلك نقطة تحول هامة في تحول النظم والعادات الوثنية إلى نظم إسلامية حضارية بفضل هؤلاء الوزراء وكان للطرق الصوفية من سنية وشيعية المنتشرة في ايران في ذلك الوقت دور مهم في تأثر ايلخانات المغول بالإسلام فأصبح الصوفيون موضع إجلال وتقدير من قبل الخانات والايلخانات ، ويحتلون صدر مجالسهم ، إلى درجة أن أصبح حفظة القرآن وقراؤه لا يفارقون هذه المجالس بأمر الخان الذي أصبح يغدق عليهم الهدايا

وامنا ببركتهم وقدراتهم الخاصة[١٢٣]. يذكر أن الايلخان أحمد تكودار قد دخل إلى الإسلام بتأثير مشايخ الصوفية الأحمدية الرفاعية إضافة إلى زوجته[١٢٤]. ولابد أن نشير أيضاً إلى أسباب وعوامل أخرى على الرغم من أنها تعتبر عوامل غير مباشرة ، إلا أنها كان لها تاثيرها أيضاً في إسلام المغول ، فمثلاً تأثر المغول بالإسلام كدين ، ذلك لتوافق بعض القيم الإسلامية مع ما موجود في الياسا ، فالشريعة الإسلامية مثلاً تحرم الزنا وهذا ما يتوافق مع ماموجود في الياسا مثلما أن الإسلام يؤكد على التسامح الديني كذلك عهد ذلك مع ما تؤكد عليه الياسا وإلى غير ذلك من المفاهيم المتشابهة[١٢٥] ومن الأسباب الأخرى أيضاً ، نرى انبهار المغول بالإسلام وبالحضارة الإسلامية ، خاصة بعد ان تعايشوا معهم بعد غزوهم للبلدان الإسلامية ، من حيث سماحتهم وخشوعهم لله ونظافتهم وكرمهم وثقافتهم وعلماءهم ومظاهرهم الحضارية الأخرى ، في الوقت الذي كان المغول فيه ، على الرغم من تقدمهم العسكري والسياسي ، إلا انها قبائل رعوية بدائية لا تعرف معنى للنظافة ، همجية لا تعرف معنى الاستقرار وبعد أن أتوا من إقليم جدب موحش ، وقفوا ذاهلين أمام حضارة الإسلام فهم بما كانوا عليه من همجية ووحشية وقسوة وسفك الدماء وتغلب القوى على الضعيف وخضوع الأصغر للأكبر وطاعته له دون مناقشة ، ولا يرون غسل ثيابهم حتى تبلى ، ولا يميزون بين طاهر ونجس ويقتلون الأسير ، وفي المقابل وجدوا الحضارة الإسلامية تدعو إلى الاستقرار ، وجذبتهم مدن الإسلام بما فيها من قصور ودور وحمامات ومدارس ومساجد وحدائق لم يعرفوها من قبل ، ورأوا حياة اجتماعية وأساليب معيشية راقية لم يسمعوا بها في حياة البادية بجانب المثل والقيم الإسلامية التي فاقت ما كان لديهم من مثل وقيم لا تعبر إلا عن الوحشية والقسوة[١٢٦].

و تأثروا بالإسلام الذي تغلب على كل المعتقدات المغولية من بوذية وشامانية ومسيحية وغيرها وأصبح ديناً رسمياً لهم ، فتحول مجتمعهم إلى مجتمع إسلامي حضاري يسعى إلى نشر الإسلام والإهتمام بالعمران والثقافة الإسلامية ، وبناء ما خربوه ، تشاء قدر الله إلى تحول المغول إلى الإسلام رغم أنه لم يكن هناك أية خطة منظمة ودعوة موجهة لنشر الإسلام بينهم ، وإنما كانت تلقائية تنساب بين المغول بفعل التأثر بالمسلمين وشرائعهم وبمن عمل معهم من المسلمين لاسيما في بلاطهم وكان لهؤلاء كما ذكرنا التأثير الأكبر في نشر الإسلام بينهم وإنما كانت تلقائية تنساب بين المغول بفعل التأثر بالمسلمين وشرائعهم وبمن عمل معهم من المسلمين لاسيما في بلاطهم وكان لهولاء كما ذكرنا التأثير الأكبر في نشر الإسلام بينهم بشكل كبير ، وتحول بعض قواد المغول في بلاد فارس وبلاد الصين إلى الإسلام فقاموا بنشر الديانة الإسلامية بين الكثيرين من جنودهم الذين كانوا يعملون تحت رئاستهم [١٢٧].

الخاتمة

جاءت خاتمة البحث محملةً بالنتائج الاتية:

- ان المغول في الاساس هم وثنيون كانوا يقدسون المرتفعات العالية وارواح الاسلاف ولهم ولع بالسحر والشعوذة.
- كشف البحث ان المغول تدرجوا في اعتناق الديانات والمذاهب بحسب اقتناعهم وتأثرهم بالمناطق التي سيطروا عليها.
- تأكد من دراسة البحث ان بعض المغول اعتنقوا المسيحية النسطورية ولاسيما ان هولاكو خان تزوج من مسيحية نسطورية وبنى الكثير من الكنائس النسطورية واعتنق النسطورية بصورة سرية.
- تبين لنا ان المغول تأثروا بالديانة الاسلامية بشكل كبير وذلك بسبب طبيعة التسامح في هذه الديانة.
- ظهر من خلال دراسة البحث ان للتجار دور كبير في انتشار الاسلام بين المغول ، ومن ناحية اخرى تبين ان الاميرات المغوليات لهن دور لا غبار عليه في نشر الديانة الاسلامية بسبب تمسكهن الشديد بهذه الديانة.

الهوامش

١.المغول : المغول هم من الاقوام التركية التي سكنت منطقة جبال طمغاخ الواقعة في شمال غرب الصين، عرفت باسم التتار، وأن التتار قبائل مستقلة عن المغول، ولكن على أثر انتصار جنكيز خان أطلق اسمهم عليه وعلى أتباعه فاشتهروا بهذين الاسمين في التاريخ ، وهم سكان براري معروفون بالشر والغدر، واعتمدوا على حرفتي الصيد والرعي في معيشتهم ، أما ديانة المغول فإنهم كانوا يعتنقون ديانات مختلفة منها شامانية وبوذية وغيرها لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ ، نقله الى العربية محمد صادق نشأت وآخرون ، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، مج ٢ ، ج١ ، ص ٢١٢ ؛ القزاز، محمد صالح داوود ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٩م، ص٦؛ ، العريني، السيد الباز ، المغول، دار النهضة ، بيروت، ١٩٨٦م ، ص٤٠ .

٢.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٩٧م ، ج١ ، ص٣٣٥.

٣.ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م ، ج١٣ ، ص٣٢ .

٤.البغدادي، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم ، تحقيق : محمد عثمان الخشن ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٨٩.

٥.العمري، شهاب الدين أحمد فضل الله ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج٣، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ ، ج٣ ، ص ١٢٤.

٦.تتكري : كلمة تركية ، وهو الاله الحامي او الاله الخالد . لمزيد من التفاصيل ينظر : الغامدي، سعد بن محمد بن حذيفة ، المجتمع المغولي ضوابطه وقوانينه ، مطابع الشريف ، الرياض ، ١٩٩٠ م ، ص ١٢٤ .

٧.القلقشندي، احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٧م ، ج٤ ، . ص ٣١٠.

٨. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص ١٤٧ .

٩.طقوش، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والاليخانيين ، مطابع دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص ٤٠.

١٠. الغامدي ، المرجع السابق ، ص ١٢٦-١٢٧ .

11.Carpini , history of the mangol ,London , 1987 , p.p : 8-9

١٢.ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص ١٣٣٥ .

١٣. هلال، عادل اسماعيل محمد ، العلاقات ما بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي ، ط١، جامعة الزقاقيق ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص١٦٧؛ طقوش ، المصدر السابق ، ص ٤١.

١٤. لاين، جورج ،عصر المغول سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ ، ترجمة تغريد الغضبان ، هيئة الثقافة والسياحة ، ابو ظبي ، ٢٠١١م ، ص٢٥٥.

15. Dohsson ,History des Mongoles , T- 2 , Amsterdam , 1954, p.102.

١٦. الصياد، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ج١ ، ص٣٣٥.

١٧. حسن، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام (السياسى والديني والثقافي والاجتماعي – العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والاندلس) ط١، جامعة اسيوط ، مصر ، ١٩٦٧، ج٤ ، ص ١٥١ ؛ الصلابي، علي محمد ، موسوعة الحروب الصليبية – دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣٦.

١٨. زغلول، سعد ، الترك والمجتمعات عند كتاب العرب وغيرهم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، المجلد العاشر ، ١٩٥٦م ، ص٨٠.

١٩. كدرو، نرجس اسعد ، موقف المغول الايلخانيين من العقائد والمذاهب الدينية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩م ، ص٥٠.

٢٠. الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ (تاريخ غازان خان) ، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٧٨.

٢١. مهدي، اسراء ، النشاط العسكري للتتار واثره في قيام الدولة المغولية ١٥١٩ – ٦٢٤ ، ١٢٢٧-١١٢٥م ، مؤسسة عوزة للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٣م ، ص ١٥٧.

٢٢. حسن، حسن ابراهيم ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص ١٥١.

23. Novgorod , The Chronicle of Novgorod , Vol XXV , London ,1990, p.64 .

٢٤. بن كثير، عماد الدين أبو الفداء أسماعيل بن عمر, البداية والنهاية ، ج٧، مطبعة هجر ، الرياض ، ١٤١٩هـ ص١٦١-١٦٣.
٢٥. هلال ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .؛ ارنولد، توماس ، الدعوة الى الاسلام ترجمة حسن ابراهيم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٧٠ م ، ص١٩١.
٢٦. الحفني، عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٣١.
٢٧. حيدر، احمد فرطوس ، اصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الالهة ام توحيدية (دراسة في اوضاع الدين والمعتقد عند المغول ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد التاسع والثلاثون ، ج٢، آيار ٢٠٢٠م ، ص٧٣.
٢٨. كدرو ، المرجع السابق ، ص٤٥.
٢٩. رشاد، عبد المنعم ، الموصل في عصر السيطرة المغولية الاليخانية موسوعة الموصل الحضارية ، مج ٢ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ م ، ص ٢١٤ .
٣٠. الغامدي ، المرجع السابق ، ص١٢٦.
٣١. عبد الحميد، سعد زغلول ، الترك في العصر الاسلامي الوسيط ، مجلة الفكر ، العدد (٢١) ، وزارة الاعلام الكويتية ، الكويت ، ١٩٨٤م ، ص١٩٤.
٣٢. عبد المنعم الحفني ، المرجع السابق ، ص٤٣٢.
٣٣. مرجونة ، ابراهيم محمد علي ، المغول والحضارة الاسلامية – رحلة المغول من الاستكبار الى الانصهار ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٠ م ، ص ٢٨٥.
٣٤. المصري، حسين مجيب ، الاسطورة بين العرب والترك والفرس ، ، الدار الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص١٢٧.
٣٥. ارنولد ، المرجع السابق ، ص٢٥١.
٣٦. كدرو ، المرجع السابق ، ص٤٦.
٣٧. المرجع نفسه ، ص٤٨.
٣٨. لاين ، المرجع السابق ، ص٢٦٠.
٣٩. الغامدي ، المرجع السابق ، ص٦٥.
٤٠. أيوب، سعيد ، ابتلاءات الأمم تأملات في الطريق إلى المسيح الدجال والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص ٣٤٧ .
٤١. رضوان، عمر بن ابراهيم ، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ، ط١، مطبعة دار طيبة ، الرياض ، ١٩٩٢م ، ج ١ ، ص ٣٦١.
٤٢. بولو، ماركو ، رحلات ماركو بولو ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥، ج١ ، ص٨٠.
٤٣. قبائل الايغور : الايغور: وهم احدى السلالات التركية عاشت مدة طويلة من الاستقرار في شينجيانغ (Xinjiang)، وهم بدو رحل بحثوا عن الكلأ والماء، وتحالفوا مع الصينيين ضد جوكتورك (Göktürks)، من

قبيلة اشينا (Ashina)، وذلك في عام ٦٥٧م، ثم ضد الامبراطورية التبتية، (l'Empire tibétain)، وبعد ذلك ضد سلالة يان (dynastie Yan)، التي حكمت مدة قصيرة (٧٥٦-٧٦٣)، واصبح لهم شأن كبير في الادارة والحكم في منغوليا بعد عام ٧٤٤م ، واسسوا ممالك بعد عام ٨٤٣ م، وذاع صيتهم لغاية القرن الثاني عشر. للمزيد من التفصيلات ينظر:

Paeker, E.H., Inscriptions de l'Orkhon déchiffrées Par Vich, Journal of the North China Branch of the Royal Asiatic Society, 1897, Vol. 30-32, pp. 19-ff.

٤٤. سليم، صبري عبداللطيف ، الصراع السياسي والمذهبي بين الة والشيعة في عصر سيطرة ايلخانات المغول في ايران ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٤٢.

٤٥. الصياد ، المرجع السابق ، ص٣٣٥.

٤٦. اليسوعي، لويس شيخو ، النصرانية بين قدماء الاتراك والمغول ، مجلة الشرق ، السنة السادسة عشر، ١٩١٣م ، ص٧٥٤.

٤٧. الهمذاني ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ١١٥٨.

٤٨. هولاكو بن تولوي بن جنكيز خان، أمه سيورقوقيتي بيكي وهي من قبيلة الكرايت أحدى القبائل المغولية المتنفذة، ولد عام٦١٣هـ/١٢١٦م في مدينة قراقورم، وكان ذا شخصية معقدة وطاغية، وهو الابن المفضل لجنكيز خان، تزوج من (طقوز خاتون) النصرانية وسمي بأسماء عديدة منها هلاوون، هولاو، وهولاكو، ولكن الاسم الأخير هو الأكثر شيوعاً، ولديه خبرة عظيمة بالحروب وفتح بلاداً كثيرة حيث استولى في مدة قصيرة على خراسان وأذربيجان وفارس وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر، توفى عام ٦٦٣هـ/١٢٦٤م. ينظر: الهمذاني ، المصدر السابق، مج٢، ج١، ص٢١٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بك، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢٧، ص٢٣٣-٢٣٤؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد ، ، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤ م، ج٤، ص٢٤٠ .

٤٩. جنكيز خان : اسمه تيموجين بن يوسكاي بن بهادر بن برتان ولد عام ٥٤٩هـ /١١٥٥م ثم أطلق عليه فيما بعد جنكيز خان، أي ملك الملوك أو (الجندي الكامل) أو (القوي)، كان والده زعيم لقبيلة قيات احدى القبائل المغولية امه (اولون فوجين)وتدعى ايضا (اولون أيكة). ينظر: ، ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ، ١٤١٦هـ، ج٣ص٣١٩-٣٢٠؛ الصياد ، المرجع السابق ، ص٣٩ .

٥٠. شوبلر، برتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد اسعد ، دار احسان للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ص٥٨.

٥١. اقبال، عباس ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص٤١٨.

٥٢. وردت كلمة المجوس في سورة الحج / الآية ١٧ .

٥٣. ظهرت الزرادشتية في المنطقة الشرقية من الإمبراطورية الأخمينية عندما قام الفيلسوف زرادشت بتبسيط مجمع الآلهة الفارسي القديم إلى مثنوية كونية : (سبتامينو) العقلية التقدمية (وأنكرامينو) قوى الظلام أو الشر تحت إله واحد وهو(أهورامزدا) الحكمة المضيئة وأهم نصوص الديانة

هي نصوص الآفستا، التي تتضمن كتابات زرادشت المعروفة باسم الجاثاس، وهي قصائد طقوسية غامضة تحدد مفاهيم الدين، والتي هي في ياسنا، خدمة العبادة الرئيسة للزرادشتية الحديثة، ومن خصائص هذا الدين تقديس عناصر الطبيعة، وللشمس عند الزرادشتية حُرمة عظيمة، غير أنَّ النار أعظم شأنًا، لذلك دخلت كعاملٍ رئيسيٍّ في عباداتهم ، وبُيوتُ النَّار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس ، يعتقد المجوس بوجود إلهٍ للخير والنور لمزيد من التفاصيل عن هذه الديانة ينظر: يحيى، اسامة عدنان ، الديانة الزرادشتية ملاحظات وآراء، ط١ ،آشور بانيبال للكتاب ، بغداد، ٢٠١٦م .

٥٤. حسن، حسن ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٧٢ ؛ الدوري، قيس عبد العزيز مهدي ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص٤٠.

٥٥. زرادشت أو زردشت بن يورشب (٥٨٣ق.م) مؤسس الزرادشتية ينتمي الى قبيلة ماداي او ميديا كبرى القبائل الارية التي استقرت في منطقة أرييانا فيجا ،ويعد نبي الفرس وأنه عندما بلغ الثلاثين بعثه هرمزد رسولاً ونبياً ومعلماً للبشر ويقول بعض الكتاب ولعلهم من اليهود أن زرادشت كان تلميذ لدانيال النبي والبعض الآخر يقول أنه كان خادماً عند ارميا ويعتقد زرادشت أن الإله اصطفاه نبياً ورسولاً عنه للتبشير والانذار وسوق الناس إلى الأعمال الصالحة والابتعاد عن الشرور والمظالم ولأبادة الاصنام والاوثان التي تعبد من دونه ينظر : الدملوجي، فاروق ، تاريخ الأديان، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤ ، ص٣٤٤ ؛ احمد، شفيع الماحي ،زرادشت والزرادشتية ، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية الحادية والعشرون ، ٢٠٠١م ، ص١٦.

٥٦. (الموسوعة الميسرة)، المجلد الثاني، دار النهضة للطبع والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص١٦٥٣، ١٦٣٦.

٥٧. علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٧٨م ، ص ٥٩٥.

٥٨. ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تحقيق ايمن عبد الجبار البحيري ، ط١، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ م، ص ٥٤٩.

٥٩. مرجونة ، المرجع السابق ، ص ٢٩٦.

٦٠. لاين ، المرجع السابق ، ص٢٦٠

٦١. النسوي، محمد ابن احمد ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق احمد حافظ حمدي ،مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، ص٩٩ .

٦٢. ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين العلائية والجلالية ، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٨ م ، ص٢٨.

٦٣. الصياد ،المرجع السابق ، ص ١٠٥.

٦٤. الجويني، علاء الدين عطاء الملك ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي في تاريخ منكوقا آن وهولاكو والاسماعلية ، ،المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،ج٢ ، ص ٩٩.

٦٥. المصدر نفسه ، ص ١٠١.

٦٦. لاين ، المرجع السابق ، ص٢٦٠.

٦٧. القزاز ، المرجع السابق ، ص٣١٥.

٦٨. العريني ، المرجع السابق ، ص٢٠٨ .

٦٩. ضيف، شوقي ، عصر الدول والامارات ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٠ م ، ص٢٤٣.

٧٠. شبولر ،المرجع السابق ، ص٢٠.

[٧١] وهم اتباع نسطوريوس رئيس اساقفة القسطنطينية وكان قد ثار الجدل بينه وبين القديس سيريل في مجمع أفيسوس سنة ٤١٠م حول قضايا شكلت أساس الأنقسام في الكنيسة المسيحية وغيرها ، وقد أدت آراء نسطوريوس إلى انقسام الكنيسة المسيحية فأطلق على أتباع نسطوريوس اسم (النساطرة) وسميت كنيستهم بالكنيسة الشرقية ، وسمى النساطرة أنفسهم بالكلدان يعد أعتناقهم المذهب الكاثوليكي لمزيد من التفاصيل ينظر : خصباك، شاكر ، العراق الشمالي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣م ، ص٢٢٥ . ؛ شمخي، بيداء علاوي ، يوسف غنيمة حياته نشاطه ١٨٨٥-١٩٥٠ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية –ابن رشد – ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص٨.

٧٢. طقوش ، المرجع السابق ، ص ١١٤ ،

٧٣. يوحنا الكاربيني : لم تتمكن الباحثة من العثور على سيرته الذاتية.

[٧٤] طقوش ، المرجع السابق ، ص ١١٥ ؛ مرجونة ، المرجع السابق ، ص ١٣٢٢ ؛ كدرو ، المرجع السابق ، ص ٨٠ – ٨١ .

[٧٥]. الهمذاني ، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان) ، ص ١٨٨ ؛ ارنولد ، المرجع السابق ، ص٢١٣.

[٧٦]. عبدالحليم، رجب محمد ، انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٤٣

[٧٧]. طقوش ، المرجع السابق ، ص ١١١٨ ؛ عمران، محمود سعيد ، المغول واوربا ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، د.ت، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

[٧٨]. عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص ٤٤ ، كدرو، المرجع السابق ، ص ٨٢ .

[٧٩]. ارتولد ، المرجع السابق ، ص ١٩٥-١٩٦ .

[٨٠]. الهمذاني ، جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان) ، ص٢١٩-٢٢٠ ؛ طقوش، المرجع السابق ، ص ١٢٨-١٢٩ ، لاين ، المرجع السابق ، ص ٢٦١-٢٦٣

[٨١]. الصياد ، المرجع السابق ، ص ٢١٥ .

[٨٢]. الجويني ،المصدر السابق ، ص٨-٩ .

٨٣. الغامدي ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .

٨٤. العريني ، المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

[٨٥]. لاين ، المرجع السابق ، ص ٢٥٩-٢٦٠ .

٨٦. مرجونة ، المرجع السابق ، ص٣٤٨.

٨٧. الجوزجاني، ابي عمر منهاج الدين المعروف بمنهاج السراج ، طبقات ناصري ، ترجمة ملكة علي التركي ، ج٢، ط١، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ م ، ص١٧١.

٨٨. المصدر نفسه ، ص ١٦٧.

٨٩. القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٧، ص ٣٥١.

٩٠. المصدر نفسه ، ص٣٥٢.

٩١. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، رحلة أبن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ط١، دار الشرق العربي (د. مك ــ د . ت) ، ص ١٢٦٠ ؛ بارتولد، فازيلي ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، دار الانجلو، القاهرة، ١٩٦٠م ، ص١٢٩-١١٣٠ .

٩٢. عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص ٩٩.

٩٣. بركة خان : الامير بركة خان : هو الابن الثالث لجوجي خان بن جنكيزخان ،ولم تشر المصادر التاريخية بشكلٍ صريح الى اسم والدته غير ان بعض المؤرخين اشاروا الى اسم والدة اخوه باتو خان التي كانت تُدعى آركين قوجين خاتون ابنة إيلجي نويان من قبيلة قونقرات المغولية .وربما تكون هي ايضا والدته ؛لأن جوجي خان كانت له زوجات ومحظيات عدة. ولم يشر المؤرخون ايضاً الى سنة ولادته ، كان للامير بركة خان ثلاثة عشر أخ من أب واحد هو جوجي خان بن جنكيز خان وصف هذا الأمير بأنه كان شجاعاً ، جواداً ، حازماً ، عادلاً ، حسن السيرة ، حالماً ، رزناً وصفوحاً ، كارهاً الأكثار من سفك الدماء وتخريب البلاد.كان الأمير بركة خان يحكم خلال اعوام حكمه معظم بلاد أبيه جوجي خان فضلاً عن بلاد ما وراء النهر شأنه في ذلك شأن اخيه الأمير باتو خان، وتوفي في عام ١٢٦٦. ينظر: مسعود، سارة مسعود السيد ، عصر بركة خان سلطان المغول القفجاق (٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان-الاردن، ٢٠٢٠، ص ص ٢١-١٧٧.

٩٤. عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص ٩٩ .

٩٥. ارنولد ، المرجع السابق . ص ٢٥٩

٩٦. المرجع نفسه ، ص١٩٧.

٩٧. الهمذاني ، جامع التواريخ (تاريخ أبناء هولاكو) ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ٣٣٢-١٣٣٣ ؛ ارنولد ، المرجع السابق ، ص ٢٩٩ ؛ عن الاحتلال المغولي لبلاد ما وراء النهر وخراسان وانهيار الدولة الخوارزمية ينظر التفاصيل : احمد، رغد عبد الكريم ، النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول (٦٠٣- ٧٦٦هـ / ١٢٠٥ – ١٣٦٥ م) ، مجلة آداب الرافدين ، بغداد ، العدد ٨١، ٢٠٢٠م ، ص ٣٥٥.

٩٨. ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ج١٢، ص ٢٤٣.

٩٩. تعددت الروايات في أصل تسمية أقليم أذربيجان، فقد ذكر ابن الفقيه بأن التسمية هي نسبة إلى آذرباذ بن أيران بن الأسود بن سام بن نوح (□) ، أما ياقوت فيذكر أن (أذر) هو أسم النار باللغة الفهلوية و(بايكان) معناه الحافظ أو الخازن، فكان معناه بيت النار أو خازن النار، مُعللاً أن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً ، يحدُّ أقليم أذربيجان من الشرق منطقة برذعة ويحدُّه من الغرب أرزنجان، ويتصل الأقليم من جهة الشمال ببلاد الديلم والجبل والطرّم ، ومن أشهر مدن أقليم أذربيجان مدينة تبريز التي تمثل قصبة الأقليم. ومن مدنهِ: مراغة وخوى وسلماس وأرمية وأردبيل ومَرَند ورسبة وتبريز وجابروان والميانج والسراة والخونج وبروى وموقان وبرزند. للمزيد من التفاصيل ينظر : المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٢٨٨؛ ، لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، ص ١٩٣.

١٠٠. بدر، مصطفى طه ، مغول ايران بين المسيحية والاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د .ت. ، ص١٢.

١٠١. علي، محمد كرد ، خطط الشام ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ج٢ ، ص١١٩-١٢٠.

١٠٢. قمر، محمود احمد ، دراسات في تاريخ الاسلام في الشرق الاقصى ، مركز الدراسات والبحوث الاسيوية ، جامعة الزقاقيق ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص١٣٢.

١٠٣. وهو احد القوانين التي وضعها جنكيز خان والتي نصت على : ١ . يجب أن ينظر إلى كافة الأديان نظرة إحترام وتقديس ويكون هناك قدره من المساواة فلا يفضل دين على آخر . ٢. يعامل رجال كل ملة وخدامها بكل إحترام وتقدير ويعنون بها جميع الخدمات التي يقدمها الأفراد العاديون إلى الدولة لأنهم شفعاؤنا عند الله ٣. يجب أن ينظر إلى أماكن عبادة كل دين نظرة إجلال وتقديس . ٤. يعفى من الضرائب ومن الخدمات العامة التي تقدم للدولة جميع المنقطعين لعبادة الآله الأبدي ، لأنهم نذروا حياتهم للزهد والنسك ، والتعبد الله ، يشمل ذلك أئمة المسلمين ، وأتباع الأديان الأخرى ، وغيرها الكثير من الانظمة والقواني التي نظمت حياة المجتمع المغولي : لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد، فيصل كاظم و ياسين، سبله طلال ، السلطان غازان وقوانينه وفق الشريعة الاسلامية والياسا المغولية ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد (١٤) ، ٢٠١٣م ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٧، ص١٦١-١٦٧.

١٠٤. دلجي، احمد بن علي بن عبد الله ، الفلاكة والمفلكون ، مطبعة الشعب ، القاهرة ، ١٣٢٢هـ. ، ص ١٥٥ .

105. Abdul Hamid . Abusulay . Man : Towords an Islamic, 1976,, p.29 .

١٠٦. ابن الفوطي، عبد الرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب اليه ، تح: مهدي النعيم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص٣٥٣.

١٠٧. أوكتاي خان (٦٢٥ هـ / ١٢٢٨م – ٦٣٨هـ /١٢٤١م): هو الأبن الثالث لجنكيزخان، زوجته بورته فوجين أو " بورا قجين" من قبيلة "قونقرات"، ومن أشهر زوجاته توراكينا خاتون من قبيلة "أوهات مركييت" ، اشتهر بالعقل والكفاءة وسداد الرأي والتدبير والثبات والوقار والفتوة والعدل ،غير انه كان ميالا" للهو والشراب ، فكان جنكيزخان كثيرا" ما يؤنبه ويزجره، كان نصيبه من أملاك أبيه ينحصر في مناطق جبال تارباجاي وأطراف بحيرة الآجول وحوض نهر ايميل الذي يصب في تلك البحيرة، تولى العرش عام٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م وأمر بتوزيع الأموال على الأقارب ، وأعلن عن العفو العام عن كل من أساء وأخل بالنظام ، حارب في جبهات عدة منها في شمال الصين وبلاد فارس والكرج وآسيا الصغرى وأوربا ، وحدد لكل قائد وجهته فعين جورماغون قائدا" لحملة متجهة الى بلاد القفجاق وسقسين والبلغار يرافقه ثلاثون الف جندي مع عدد من الأمراء المغول، وجهز حملة" أخرى الى التبت ، واتجه هو الى بلاد الخطا ، قام بأصلاحات ادارية عدة فقد انشأ مدينة جديدة في "أوردو باليغ" شمال منغوليا قرب جبال قراقورم لتكون عاصمة" له ، وبنى قصر شامخ فيها ، واهتم بنظام البريد وانشأ العديد من المحطات البريدية ،توفي بسبب ادمانه على الخمر في عام ٦٣٨ هـ / ١٢٤١م . ينظر: الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد ، تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة االنكليزية: د. محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م، ج١، ص ص ١٧٢-٢٢١؛ ابن العبري، غريغوريوس

الملطي ، تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه الاب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط٢ ،١٩٥٨م، وطبعة، تح:أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، بيروت ،١٩٩٢ م.، ص ٢٤٧-٢٤٨، ٢٥٦؛ الطائي، سعاد حسن هادي ، واخرون، صفحات من تاريخ المغول (٧-٨ /١٣-١٤م)، ط٢، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٩م ، ص٣٣.

١٠٨. كيوك كيوك خان (٦٤٣هـ / ١٢٤٦ م – ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م):هو الابن الأول لأوكتاي خان ، امه توراكينا خاتون ، تولى العرش عام ٦٤٣هـ / ١٢٤٦م وكان لوالدته توراكينا خاتون دور كبير في اقناع الأمراء المغول عل توليته للعرش بعد ان كان أوكتاي خان قد رشح للعرش حفيده شيرامون ،كان ملكا" له عظمة الملوك وشوكة البحر مع اتصافه بالعظمة والكبرياء ، كان الجميع يخشى صولته وسطوته ، فلما تولى العرش أقر قوانين جده جنكيزخان ولم يدع سبيلا" للتغيير والتبديل في أحكامها ، وصان قوانين والده وأحكامه من عوارض الزيادة أو المخالفة ، كان على العكس من أبيه ميالا" الى الحروب والمغامرة وهو بذلك أقرب بالشبه من جده جنكيزخان، فلم يكد يستقر في الحكم حتى نبه الأمراء والأنجال الى ضرورة مراعاة أحكام الياسا وتجنب الخروج عنها ، وأمر بمعاقبة المقصرين منهم، عبأ الجنود وسيرها الى الجوانب والأطراف وأرسل سبتاي بهادر وجغان نويان بجيوش جرارة الى بلاد الخطا ومحاربة الاسماعيلية ووكل أمر قيادة هذه الجيوش والأشراف عليها ايليجتكتاي وفوض اليه مهمة التصرف في شؤون بلاد الروم ، والكرج، والموصل، وحلب، وديار ربيعة ، وولى الصاحب محمود يلواج بلاد الخطا، وولى ابنه مسعود بيك على بلاد ما وراء النهر، وتركستان ، أما خراسان، ومازندران، والعراق ، واذربيجان، وشيروان، واللور، وآران ، وكرمان، وكرجستان، وأطراف الهند فقد عهد بأدارتها الى الأمير آرغون آغا، كان ميالا" للمسيحيين فجمع حوله عددا" منهم من أبرزهم قداق الذي كان بمثابة اتابكا" له، وجينغاي الذي كان نائبه ووزيره فضلا" عن عدد كبير من الأطباء المسيحيين ، وكان له ثلاثة أبناء هم: خواجه أغول ، وناغو ، وكانت والدتهما أوغول غايميش، أما الأبن الثالث فهو هوقو وامه كانت من المحظيات، توفي كيوك خان لأصابته بالمرض عام ٦٤٩هـ / ١٢٥١م. ينظر: الهمذاني، المصدر السابق ص٢٤٩؛ الصياد، المرجع السابق ، ص ١٩٨-٢٠١.

١٠٩. مونكو خان (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م – ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م): هو ابن الإمبراطور تولوي بن الإمبراطور جنكيز خان وأمه سرقويتى بيكى وشقيق كلا من الإمبراطور هولاكو خان والإمبراطور قوبلاي خان والإمبراطور إريك بوك، كان منكو خان في الثالثة والأربعين من عمره حين تولى العرش ويعتبر أشهر خانات المغول بعد جنكيزخان، اشتهر بأنه يكره الترف، وينكر المباذل، وليس له هواية إلا الصيد، وحرص على التعلق والتمسك بقانون المغول الذي شرعه جنكيزخان ، كان منكو بالغ النشاط، بارعاً في تسيير الإدارة، شديد التمسّك بالعدالة، متوقّد الذكاء، فأعاد بذلك القوة والنشاط إلى ما كان أقامه جنكيزخان من نُظُم؛ ووهب الإمبراطورية المغولية – دون أن يتخلّى عن خصائص عنصره أساليبَ إدارية قوية، وجعل منها دولةً بالغةَ القوة، وتأثر منكو في نشاطه بأمه المسيحية النسطورية ولذلك كان يعطف على المسيحيين ويؤثرهم، وإن كان شديد التسامح مع الديانات الأخرى، الشامانية والبوذية والطاوية والإسلام وغيرهم. إذ كان منكو مثل جده جنكيزخان يعتقد بأنه ثمة إله واحد يعبده كل فرد كما أراد، وله حق اعتناق المذهب الذي اراد، و أرسل الخان منكو أخاه هولاكو ومعه أسرته على رأس جيش كبير إلى إيران ليحارب الإسماعيلية والعباسيين في بغداد، وتوفي عام ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م بسبب عفونة الهواء. ينظر: الصياد، المرجع السابق، ج١، ص ٢٠٥-٢١٦.

١١٠. ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ١٢٦٠ بارتولد ،المرجع الترك ، ص١٢٩-١١٣٠ ؛ محمد رجب عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص ٩٩ .

١١١. القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣٥١

١١٢. عبدالحليم ، المرجع السابق ، ص ٦٨ ؛ مرجونة ، المرجع السابق، ص ٣٥١ .

١١٣. ابن الفوطي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ ؛ طقوش ، المرجع السابق ، ص٢٣٢-٢٣٣ ،

١١٤. الهمذاني ، جامع التواريخ (تاريخ ابناء هولاكو) ، مج ٢ ، ج ٢ ، ص١٢٤-١٢٥ .

١١٥. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل ، المختصر في تاريخ البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ج٤ ، ص ٦١؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايك ، الوافي بالوفيات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢ م ، ج١٠ ، ص ٣٢٣ .

١١٦. ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ١٥٤.

١١٧. المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ .

١١٨. ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص ١٣٥٣ .

١١٩. ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص : ٤٩٧ ، الهمداني ، جامع التواريخ ، مج ٢ ، ج ١ ، ص ١٣٣٨؛ الصياد ، المرجع السابق ، ص ٢٧٦ -٢٧٧ .

١٢٠. الهمداني ، جامع التواريخ (تاريخ غازان خان) ، ص ١٢٢

١٢١. ابو الفداء ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص٦٤ .

١٢٢. البدليسي، شرف خان ، شرفنامه ، ترجمة احمد عبد الفايق ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٥، ج٢ ، ص ٢٠ -٣١ .

١٢٣. ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ؛ التويحتي، ابو محمد الحسن بن موسى ، فرق الشيعة المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٣٦ م ، ص ٦٧-٦٨.

١٢٤. النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، تحقيق سعيد عاشوره الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، ص ٢٠٤ ؛ عبد الحليم، المرجع السابق، ص ٩٦.

١٢٥. الغامدي ،المرجع السابق ، ص٦٥-٦٦.

١٢٦. قمر ، المرجع السابق ، ص ٣٢.

١٢٧. تشن، سون ينغ ، المسلمون في التبت ، ترجمة ، حامد عبد الواحد النهري ، مطبعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥م ، ص ٨٧ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

المصادر والمراجع

١.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م .

٢.ابن الأثير، عز الدين محمد بن الكريم ، الكامل في التاريخ ، ج دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٥٨م.

٣.ابن العبري، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه الاب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط٢ ،١٩٥٨م،

٤.ابن الفوطي، عبد الرزاق البغدادي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب اليه ، تح: مهدي النعيم ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

٥.ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ.

٦.ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، رحلة أبن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ط١، دار الشرق العربي ، د . ت .

٧. ابن عربشاه ، أبو محمد أحمد بن محمد، فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تحقيق ايمن عبد الجبار البحيري ، ط١، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٨.ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م .

٩.ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل ، المختصر في تاريخ البشر ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٧ .

١٠.ارنولد، توماس ، الدعوة الى الاسلام ترجمة حسن ابراهيم ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٧٠م.

١١.اقبال، عباس ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

١٢.أيوب، سعيد ، ابتلاءات الأمم تأملات في الطريق إلى المسيح الدجال والمهدي المنتظر في اليهودية والمسيحية والإسلام ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥م.

١٣.بارتولد، فازيلي ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، دار الانجلو، القاهرة، ١٩٦٠م .

١٤.بدر، مصطفى طه ، مغول ايران بين المسيحية والاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د .ت.

١٥.البدليسي، شرف خان ، شرفنامه ، ترجمة احمد عبد الفايق ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٨٥م .

١٦.البغدادي، أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد ، الفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم تحقيق : محمد عثمان الخشن ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

١٧.بولو، ماركو ، رحلات ماركو بولو ،ترجمة عبد العزيز جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

١٨.تشن، سون ينغ ، المسلمون في التبت ، ترجمة ، حامد عبد الواحد النهري ، مطبعة الاسكندرية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥م.

١٩.التويحتي، ابو محمد الحسن بن موسى ، فرق الشيعة المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٣٦م .

٢٠.الجوزجاني، ابي عمر منهاج الدين المعروف بمنهاج السراج ، طبقات ناصري ، ترجمة ملكة علي التركي ، ، ط١، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ م .

٢١.الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد ، تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة النكليزية: د. محمد التونجي، ،دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٥م،
٢٢.الجويني، علاء الدين عطاء الملك ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي في تاريخ منكوقا آن وهولاكو والاسماعلية ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
٢٣.حسن، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام (السياسى والديني والثقافي والاجتماعي – العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والاندلس) ط١، جامعة اسيوط ، مصر ، ١٩٦٧م .
٢٤.الحفني، عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ط٣، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
٢٥.خصباك، شاكر ، العراق الشمالي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧٣م .
٢٦.دلجي، احمد بن علي بن عبد الله ، الفلاكة والمفلكون ، مطبعة الشعب ، القاهرة ، ١٣٢٢هـ.
٢٧.الدملوجي، فاروق ، تاريخ الأديان، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م .
٢٨.رشاد، عبد المنعم ، الموصل في عصر السيطرة المغولية الاليخانية موسوعة الموصل الحضارية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ م .
٢٩.رضوان، عمر بن ابراهيم ، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ، ط١، مطبعة دار طيبة ، الرياض ١٩٩٢م .
٣٠.السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
٣١.ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين العلائية والجلالية ، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٨ م.
٣٢.شوبلر، برتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد اسعد ، دار احسان للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٢م.
٣٣.الصفدي، صلاح الدين خليل بك، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م
٣٤.الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايك ، الوافي بالوفيات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٢ م ،
٣٥.الصلابي، علي محمد ، موسوعة الحروب الصليبية – دولة المغول والتتار بين الانتشار والانكسار ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ م .
٣٦.الصياد، فؤاد عبد المعطي ،المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٣٧.ضيف، شوقي ، عصر الدول والامارات ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٠ م.
٣٨.الطائي، سعاد حسن هادي ، واخرون، صفحات من تاريخ المغول (٧–٨ /١٣–١٤م)، ط٢، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٩م .
٣٩.طقوش، محمد سهيل ، تاريخ المغول العظام والاليخانيين ، مطابع دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧م .
٤٠.عبدالحليم، رجب محمد ، انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٤١.العريني، السيد الباز ، المغول، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٢.علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة النهضة، بغداد، ١٩٧٨م.
٤٣.علي، محمد كرد ، خطط الشام ،ج٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، ١٩٨٣ م.
٤٤.عمران، محمود سعيد ، المغول واوربا ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، د.ت.
٤٥.العمري، شهاب الدين أحمد فضل الله ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ .
٤٦.الغامدي، سعد بن محمد بن حذيفة ، المجتمع المغولي ضوابطه وقوانينه ، مطابع الشريف ، الرياض ، ١٩٩٠م.
٤٧.القزاز، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨ م .
٤٨.القلقشندي، احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٧م .
٤٩.قمر، محمود احمد ، دراسات في تاريخ الاسلام في الشرق الاقصى ، مركز الدراسات والبحوث الاسيوية ، جامعة الزقاقيق ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
٥٠.الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد ، ، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م .
٥١.لاين، جورج ،عصر المغول سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ ، ترجمة تغريد الغضبان ، هيئة الثقافة والسياحة ، ابو ظبي ، ٢٠١١م .
٥٢.لسترنج، كي ، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
٥٣.مرجونة، ابراهيم محمد علي ، المغول والحضارة الاسلامية – رحلة المغول من الاستكبار الى الانصهار ،مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ٢٠١٠ م .
٥٤.مسعود، سارة مسعود السيد ، عصر بركة خان سلطان المغول القفجاق (٦٥٥-٦٦٥هـ/١٢٥٧-١٢٦٦م)، ط١، دار الخليج للطباعة والنشر، عمان-الاردن، ٢٠٢٠م .
٥٥.المصري، حسين مجيب ، الاسطورة بين العرب والترك والفرس ، الدار الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .
٥٦.المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٥٧.مهدي، اسراء ، النشاط العسكري للتتار واثره في قيام الدولة المغولية ١٥١٩ – ٦٢٤ ، ١٢٢٧-١١٢٥م ، مؤسسة عوزة للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٣م .
٥٨.النسوي، محمد ابن احمد ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق احمد حافظ حمدي ، مطبعة دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
٥٩.النويري، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، نهاية الأدب في فنون الأدب ، تحقيق سعيد عاشوره الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

٦٠.هلال، عادل اسماعيل محمد ،العلاقات ما بين المغول واوربا واثرها على العالم الاسلامي ، ط١، جامعة الزقازيق ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

٦١.الهمذاني، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ (تاريخ غازان خان) ، ترجمة فؤاد عبدالمعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٦٢.الهمذاني، رشيد الدين فضل الله ، جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٩٦٠م .

٦٣.يحيى، اسامة عدنان ، الديانة الزرادشتية ملاحظات وآراء، ط١ ،آشور بانيبال للكتاب ، بغداد، ٢٠١٦م .

الكتب الاجنبية :

1.Abdul Hamid . Abusulay . Man : Towords an Islamic.1976 .
2.Carpini , history of the mangol , London , 1987.

3.Dohsson ,History des Mongoles , T- 2 , Amsterdam , 1954.
4.E.H. Paeker, Inscriptions de l'Orkhon déchiffrées Par Vich, Journal of the North China Branch of the Royal Asiatic Society, 1897, Vol. 30-32
5.Novgorod , The Chronicle of Novgorod , Vol XXV , London 1990 .

الرسائل والاطاريح .

١.**الدوري، قيس عبد العزيز مهدي ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي في العصور الإسلامية** ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م .

٢.سليم، صبري عبداللطيف ، الصراع السياسي والمذهبي بين الـة والشيعة في عصر سيطرة ايلخانات المغول في ايران ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٣.شمخي، بيداء علاوي ، يوسف غنيمة حياته نشاطه ١٨٨٥-١٩٥٠ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية –ابن رشد – ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م .

٤.كدرو، نرجس أسعد ، موقف المغول الاليخانيين من العقائد والمذاهب الدينية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩م .

الدوريات

١.احمد، رغد عبد الكريم ، النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول (٦٠٣- ٧٦٦هـ / ١٢٠٥ – ١٣٦٥ م) ، مجلة آداب الرافدين ، بغداد ، العدد ٨١، ٢٠٢٠م .

٢.احمد، شفيع الماحي ،زرادشت والزرادشتية ، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية الحادية والعشرون ، ٢٠٠١م .

٣.احمد، فيصل كاظم وياسين، سبله طلال ، السلطان غازاهن وقوانينه وفق الشريعة الاسلامية والياسا المغولية ،مجلة دراسات تاريخية ، جامعة البصرة ، العدد (١٤) ، ٢٠١٣م .

٤.حيدر، فرطوس احمد ، اصول العقيدة الشامانية ديانة متعددة الالهة ام توحيدية (دراسة في اوضاع الدين والمعتقد عند المغول ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد التاسع والثلاثون ، ج٢، آيار ٢٠٢٠م

٥.زغلول، سعد ، الترك والمجتمعات عند كتاب العرب وغيرهم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، المجلد العاشر ، ١٩٥٦ م .

٦.عبد الحميد، سعد زغلول ، الترك في العصر الاسلامي الوسيط ، مجلة الفكر ، العدد (٢١) ، وزارة الاعلام الكويتية ، الكويت ، ١٩٨٤م .
٧.اليسوعي، لويس شيخو ، النصرانية بين قدماء الاتراك والمغول ، مجلة الشرق ، السنة السادسة عشر، ١٩١٣م .

Sources and references:

the Holy Quran.

Arabic books translated into Arabic:

1.Abdel Halim, Rajab Muhammad, The Spread of Islam among the Mongols, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1986.
2.Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail, Nuzhat al-Maqlatain in the news of the two states, Al-Aliyah and Al-Jalaliah, Al-Tajween for printing, publishing and distribution, Riyadh, 2008.
3.Al-Arini, Al-Sayyid Al-Baz, the Mughals, Dar Al-Nahda, Beirut, 1986 AD.
4.Al-Badlisi, Sharaf Khan, Sharafname, part 2, translated by Ahmed Abdel-Fayeq, Dar Al-Salaam Press, Baghdad, 1985.
5.Al-Baghdadi, Abi Mansour Abdul-Qaher bin Taher bin Muhammad, The difference between the difference and the surviving group, investigation by: Muhammad Othman Al-Khashin, Ibn Sina Library, Cairo, 1989.
6.Al-Damluji, Farouk, History of Religions, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 2004.
7.Al-Ghamdi, Saad bin Muhammad bin Hudhayfah, The Mughal Society, its Regulations and Laws, Al-Sharif Press, Riyadh, 1990, p. 124.
8.Al-Hamadhani, Rashid Al-Din Fadlallah, Collector of Dates (Tarikh Ghazan Khan), translated by Fouad Abdel Muti Al-Sayyad, Al-Thaqafa Publishing House, Cairo, 2000.
9.Al-Hamadhani, Rashid Al-Din Fadlallah, Collector of Dates, Translated into Arabic: Muhammad Sadiq Nashaat and others, Volume 2, Part 1, Ministry of Culture and Guidance Press, Cairo, 1960.
10.Ali, Jawad, The Detailed History of the Arabs Before Islam, Al-Nahda Press, Baghdad, 1978.
11.Ali, Muhammad Kurd, Plans of the Levant, Part 2, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut, 1983.
12.Al-Juwayni, Ala Al-Din Atta Malik Bin Baha Al-Din Muhammad Bin Muhammad, The History of Jahankshai, quoted from the Persian and compared to the English version: Dr. Muhammad Al-Tunji, Volume 1, Dar Al-Mallah for Printing and Publishing, 1985 AD.
13.Al-Juwayni, Aladdin Ataa Al-Malik, The History of the Conqueror of the World, Jahankshai in the History of Mankuqa Ann, Holaku and Ismailia, Volume 2, The National Center for Translation, Cairo, 2006.
14.Al-Juzjani, Abi Omar Minhaj Al-Din, known as Minhaj Al-Sarraj, Tabaqat Nasseri, translated by Queen Ali Al-Turki, Volume 2, 1st Edition, The National Center for Translation, Cairo, 2012.
15.Al-Ketbi, Muhammad bin Shakir bin Ahmed, Fatwat al-Wafayat, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1974.

16.Al-Maqdisi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Banna Al-Bishari, the best divisions in the knowledge of the regions, achieved by: Muhammad Makhzoom, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1407 AH / 1987.
17.Al-Masry, Hussein Mujib, The Legend between Arabs, Turks and Persians, Cultural House for Publishing and Distribution, Cairo, 2000.
18.Al-Nowairi, Shehab El-Din Ahmed Ibn Abdel-Wahhab, The End of Literature in the Arts of Literature, edited by Saeed Ashoura, the Egyptian Book Authority, Cairo, 1953.
19.Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed Fadlallah, Paths of the Eyes in the Kingdoms of Al-Amsar, Part 3, The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1423 AH.
20.Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, Sobh Al-Asha fi Sna'at Al-Ansha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1987.
21.Al-Qazzaz, Muhammad Salih, Political Life in Iraq during the Era of Mongol Domination, Al-Qada Press, Al-Najaf Al-Ashraf, 1968.
22.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil Bey, Al-Wafi in Deaths, vol. 27. Edited by: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut, 2000 AD.
23.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil Ibn Eyik, Al-Wafi in Deaths, Volume 10, Dar Sader, Beirut, 1982 AD.
24.Al-Sallabi, Ali Muhammad, Encyclopedia of the Crusades - The State of the Mongols and the Tatars between Spread and Defeat, Dar Al-Maarifa for Publishing and Distribution, Beirut, 2009.
25.Al-Sayyad, Fouad Abdel Muti, The Mongols in History, Part 1, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 1980.
26.Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr, The History of the Caliphs, achieved by: Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Nahda, Cairo, 1975.
27.Al-Ta'i, Suad Hassan Hadi, and others, pages from the history of the Mongols (7-8/13-14 AD), 2nd edition, Adnan House and Library, Baghdad, 2019.
28.Al-Tuwaihi, Abu Muhammad Al-Hassan bin Musa, The Shiites' Teams Al-Haidariya Press, Najaf, 1936.
29.An-Nasawi, Muhammad Ibn Ahmad, the biography of Sultan Jalal al-Din Mankabarti, investigated by Ahmad Hafez Hamdi, Dar al-Fikr al-Arabi Press, Cairo, 1953.
30.Arnold, Thomas, The Call to Islam, translated by Hassan Ibrahim, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1970.
31.Ayoub, Saeed, The Afflictions of Nations: Reflections on the Path to the Antichrist and the Awaited Mahdi in Judaism, Christianity and Islam, Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1995.
32.Badr, Mustafa Taha, the Mongols of Iran between Christianity and Islam, Arab Thought House, Cairo, n.d.
33.Barthold, Vasily, History of the Turks in Central Asia, Anglo House, Cairo, 1960.
34.Chen, Sun Ying, Muslims in Tibet, translation, Hamid Abdul Wahed Al-Nahri, Alexandria Press, Alexandria, 1995.
35.Delji, Ahmed bin Ali bin Abdullah, Al-Falaka and Al-Falakun, Al-Shaab Press, Cairo, 1322 AH.
36.El Hefny, Abdel Moneim, The Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms, 3rd Edition, Madbouly Library, Cairo, 2000.
37.Guest, Shawky, The Age of Countries and Emirates, Dar Al Maaref Press, Cairo, 1980.

38.Hassan, Ibrahim Hassan, History of Islam (political, religious, cultural and social - the second Abbasid era in the East, Egypt, Morocco and Andalusia) I 1, part 4, Assiut University, Egypt, 1967.
39.Hilal, Adel Ismail Muhammad, Relations between the Mongols and Europe and their Impact on the Islamic World, 1st Edition, Zagazig University, Cairo, 1997.
40.Ibn Al-Abri, Gregory Al-Malti, A Brief History of the Countries, and his footnotes were included by Father Anton Salhani, the Jesuit, Catholic Press, Beirut, 2, 1958AD,
41.Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam, al-Kamil fi al-Tarikh, vol. 10, edited by: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997.
42.Ibn al-Fawti, Abd al-Razzaq al-Baghdadi, "Universal Accidents and Beneficial Experiences in the Seventh Centurion" attributed to him, edited by: Mahdi Al-Na'im, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD.
43.Ibn al-Fawti, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Razzaq, Complex of Arts in Mujam al-Aqab, Volume 3, edited by: Muhammad al-Kadhim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, 1416 AH.
44.Ibn Arabshah, Abu Muhammad Ahmad Ibn Muhammad, The Fruit of the Caliphs and the Fruit of the Gentlemen, Investigated by Ayman Abdul-Jabbar Al-Behairi, 1st Edition, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 2001.
45.Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim, Ibn Battuta's Journey called (The Masterpiece of the Principals in the Oddities of the Cities and the Wonders of Travel, Edition 1, Dar Al-Sharq Al-Arabi, d.
46.Ibn Katheer, Imad al-Din Ismail bin Omar, The Beginning and the End, Part 13, edited by: Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988 AD.
47.Ibn Kathir Abu al-Fida Imad al-Din Ismail, The Brief History of Humans, Part 4, Dar al-Maarifa, Beirut, d.T. pg. 1967.
48.Imran, Mahmoud Saeed, The Mongols and Europe, University Knowledge House, Cairo,n. d.
49.Iqbal, Abbas, the history of Iran after Islam from the beginning of the Tahirid state until the end of the Qajar state, translated by Muhammad Ala Al-Din Mansour, House of Culture and Publishing, Cairo, 1989.
50.Izz al-Din Muhammad ibn al-Karim ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, vol. 10, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut, 1958,
51.Khasbak, Shaker, Northern Iraq, Shafiq Press, Baghdad, 1973.
52.Lestring, K., The Countries of the Eastern Caliphate, translated by: Bashir Francis and Corgis Awad, Baghdad, Al-Rabita Press, 1374 AH / 1954 AD.
53.Line, George, The Age of the Mughals, a series of daily life throughout history, translated by Taghreed Ghadhban, Culture and Tourism Authority, Abu Dhabi, 2011.
54.Mahdi, Israa, Military Activity of the Tatars and its Impact on the Establishment of the Mongol State 1519-624, 1227-1125 AD, Oza Institution for Printing and Publishing, Damascus, 2013
55.Marjouna, Ibrahim Muhammad Ali, The Mongols and Islamic Civilization - The Journey of the Mongols from Arrogance to Fusion, University Youth Foundation, Alexandria, 2010.
56.Masoud, Sarah Masoud al-Sayyid, The Age of Baraka Khan, Sultan of the Mughals al-Qafjaq (655-665 AH / 1257-1266 AD), I 1, Gulf House for Printing and Publishing, Amman - Jordan, 2020.
57.Polo, Marco, The Travels of Marco Polo, translated by Abdel Aziz Jawid, Volume 1, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1985.

58.Qamar, Mahmoud Ahmed, Studies in the History of Islam in the Far East, Center for Asian Studies and Research, Zagazig University, Cairo, 1998.
59.Radwan, Omar bin Ibrahim, Orientalists' opinions on the Holy Qur'an and its interpretation, Volume 1, i 1, Dar Taiba Press, Riyadh 1992.
60.Rashad, Abdel Moneim, Mosul in the Era of the Ilkhanid Mongol Domination. Mosul Civilization Encyclopedia, Volume 2, Mosul University, 1992 AD.
61.Schopler, Berthold, The Islamic World in the Mughal Era, translated by Khaled Asaad, Dar Ihsan for printing, Damascus, 1982.
62.Taqqosh, Muhammad Sohail, History of the Great Mongols and the Ilkhanids, Dar Al-Nafaes Press, Beirut, 2007.
63.Yahya, Osama Adnan, The Zoroastrian Religion, Notes and Opinions, 1st Edition, Ashurbanipal Books, Baghdad, 2016.

Foreign books:

6.Abdul Hamid . Abusulay . Man : Towords an Islamic.1976 .
7.Carpini , history of the mangol , London , 1987.
8.Dohsson ,History des Mongoles , T- 2 , Amsterdam , 1954.
9.E.H. Paeker, Inscriptions de l'Orkhon déchiffrées Par Vich, Journal of the North China Branch of the Royal Asiatic Society, 1897, Vol. 30-32
10.Novgorod , The Chronicle of Novgorod , Vol XXV , London 1990 .

Arab university thesis:

1.Al-Douri, Qais Abdul-Aziz Mahdi, The Political Situation in the Arabian Gulf in Islamic Ages, PhD thesis, College of Education, University of Baghdad, 2003.
2.Kadro, Narges Asaad, The position of the Ilkhanid Mongols on religious beliefs and doctrines, Master's thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, 2009.
3.Selim, Sabri Abdel-Latif, The Political and Doctrinal Conflict between the God and the Shiites in the Era of the Domination of the Mongol Ilkhanate in Iran, Ph.D. Thesis, Faculty of Dar Al Uloom, Cairo, 1998.
4.Shamkhi, Baida Allawi, Youssef Ghanima, his life, his activity 1885-1950, Master's thesis, College of Education - Ibn Rushd -, University of Baghdad, 2003.

Research and studies:

1.Abdul Hamid, Saad Zaghloul, Al-Turk in the Medieval Islamic Era, Al-Fikr Magazine, Issue (21), Kuwaiti Ministry of Information, Kuwait, 1984.
2.Ahmed, Faisal Kazem and Yassin, Sabila Talal, Sultan Ghazahan and his laws according to Islamic law and the Mughal Yasa, Journal of Historical Studies, University of Basra, Issue (14), 2013.
3.Ahmed, Raghad Abdul Karim, Islamic Influence in the Court and Government of the Mughal Empire (603-766 AH / 1205 - 1365 AD), Journal of Rafidain Adab, Baghdad, No. 81, 2020.
4.Ahmed, Shafi` Al-Mahi, Zoroaster and Zoroastrianism, Annals of Arts and Social Sciences Journal, Twenty-first Yearbook, 2001.
5.Haider, Ahmed Fartous, The Origins of the Shamanic Creed, a Polytheistic or Monotheistic Religion (A Study in the Conditions of Religion and Belief among the Mongols, Journal of the College of Education, Wasit University, Issue 39, Volume 2, May 2020, 2020)
6.The Jesuit, Louis Sheikho, Christianity Among the Ancient Turks and the Mongols, Al-Sharq Magazine, Sixteenth Year, 1913.
7.Zaghloul, Saad, Turks and Communities in the Book of Arabs and Others, Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University, Volume Ten, 1956.